حملات ولم يزل يدعس في المواكب ويهزم الصفوف ويهدك الميات والالوف
حتى وصل الى صاحب العلم وضربه ضربة جبار لا يبالي بالاخطار فقطعه
نصفين وارماه دلوين واخذ رمحه وطعن به صدور الخيل وانزل بهم الذل والويل
الى ان اقبل الليل وقد همت الطوايف ان ترجع وما بقا منها من ينفع ولا من عنف
روحه يمنع فصاح عنتر يا بني عمي جودوا بالطعن باللهذام والضرب بالحسام في
اقفية هولاء اللیام حتى نخلص رجالنا الكرام فعند ذلك حملت كانها اسود الاجام
وعنتر في اوائلهم كانه الاسد الهجام حتى وصلوا الى تحت الاعادم ونظروا الى اخو خزاعة
وقد عول على الانهزام فصاح فيه ادعوه وطعنه في صدره اطلع الرمح يلمع من ظهره
فلما نظر الملك يكسوم الى ذلك زاد ما به من الفزع واتسع صدره وانشرح وصاح في
عسكره والسادات فحملت على الخيول الصافنات وطعنوا فيهم بالردينيات
مددوهم في جوانب الفلوات فلما نظرت عساكر طود الاطواد الى حملات عنتر ابن شداد
وطعناته في صدور الرجال وولد العضبان قد هلك منهم الابطال فوقع فيهم
الذل والخبال فطلبوا البحر والمراكب والسيف يعمل فيهم من كل جانب فطلعوا الى اهلها وهم
لا يعقلون وقد قطعوا حبالها وخافوا على انفسهم من حلول اجالها وازدوا قلوعها في
الظلام وهم لا يصدقون بالنجاة من شرب كاس الحمام وكانوا اولاد عنتر معهم اسارى في
الحبال وقد تركوا الاعدا خيلهم والخيام وكان عنتر قد طلب اولاده فما راى منهم احدا
فزاد ما به من الكمد واخذه الغم والهيام وافتكر في حوادث الايام فطيب يكسوم
قلبه وقال له يا ابو الفوارس لا تحمل على قلبك هم من فقد اولادك فهذه ساير عساكري
بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك ولا ننسى ما فعلت معنا من الجميل ولم ازل اقاتل
بين يديك مع كل بطل قيل حتى اصبح على وجه الارض قتيل فقال عنتر يا ملك الزمان
كم بيننا وبين هذا الموضع الذي اخذوا اولادي اليه فقال يكسوم عشرة ايام من البر وثلاثة
ايام من البحر وانا اقوم لك بكلما تريد من عشايري واخدمك انا وجميع عساكري
فطاب قلب عنتر بكلامه واشتغل بولد العضبان عن جميع الانام ولما كان من الغد

ركب

ركب عنتر الخضرا واعتدوا واصحابه للمسير ونظر بكسوم الى فعاله فخرج معه من
عساكره اربعين الف وجلهم بالعدد الكامله والزرد الشامله وقال له يا ابو الفوارس
هذه العساكر تحت حكمك وامرك فبهم تخلص اولاد ملك الجواد وانا امدك بالمال والزاد
فشكره عنتر على ذلك وقدم مجيد بن مالك وجعله مقدم وعقد على راسه اعلام
السود وسار معهم بكسوم مرحلتين وعاد حتى يحفظ ارضه ويسوس ملكه ولما ابعد
عنتر في البر انفذ قبله عشرين الف فارس وجعلهم للطليعه وقدم عليهم رجل من عساكر
الحضرم مثلث الارض والعيمان واما عنتر فان في قلبه لهيب النار لفقد اولاده وكثرة
اشواقه الى عبله ابنة عمه ومن هي اقصى مراده فعند ذلك انشد يقول بعد الصلوة على الرسول

اقلقتني نار الجوى والبعادِ ... بعد فقد الاوطان والاولادِ
وتذكرت عبله يوم جاءت ... لوداعي والهم والوجد بادي
وهي تذرف من جفنها العين دمعا ... مستهلا بلوعة وسهادِ
قلت يا عبل كفكفي الدمع فالقلب ... حزينا ولوعتي في ازديادِ
ويح هذا الزمان كيف رماني ... بسهام صابت صميم فؤادي
شاب راسي بعد الشباب بياضا ... اي وقد كان حالكا في السوادِ
غير اني مثل الحسام اذا ما ... زاد طبعا ازداد يوم الجلادِ
حنكتني نوايب الدهر حتى ... عرفتني طرايق الارشادِ
ولقيت الابطال في كل حرب ... وهزمت الرجال في كل وادي
وقهرت الملوك شرقا وغربا ... وابدت الاقران يوم الطرادِ
وتركت الابطال صرعا على الارض ... بطعن يحكي رؤوس المزادي
بحسام كان من عهد نوح ... والثمودِ وكان من عهد عادي
قل صبري على فراق غصوب ... وهو قد كان عدتي واعتمادي
وكذا عروة وميسره الليث ... هم حماتي عند اصطدام الجيادِ
لا فكن اسرهم عن قريب ... من اكف الاعداء والحسادِ

كل شيء يمضي سوى الذكر باقي ... وفعال الجميل بين العباد
واذا ما فعلت فعلاً جميلاً ... وزرعت الجميل ضمن الحصاد
فاتبع سنة الخلائق جميعا ... الرسول المرسول بالرشاد

قال الراوي وسار عنتر يقطع الارض في طولها والعرض الى ان اتى بمينة وبقي جزيرة قيمر ثلاثة ايام واذا ابن سوك من الطليعة حقا من حملة العبيد وقال له يا ابو الفوارس اعلم ان قد لاح لنا غبار من المعابر وقد ارسلني المقدم اليك حتى اني اخذ لك بشارة فلما ان سمع عنتر ذلك الكلام امر فيه المنتصر والصبار سار في طلب ذلك الغبار ... مجدا بالاخبار وكان السبب في ذلك الغبار وذلك ان المنهزمين الذين ساروا في المراكب ووصلوا الى جزيرة قيمر وقد دعوا الاساري الى قدام طود الاطواد في مجلس كان يجلس فيه على البحر وهو قد علا السرير بعظم جثته وهو لطلعته وهو يقول ايا ويلكم وما ابطى علينا خبر المراكب الذي انفذناها مع خزاعة المجنون الى قتال الملك يكسوم فقالوا له ايها الملك اعلم ان ما هو الا فتح عاجل والذي كان قد ابطى الى الان هو اتاك بالاساري وهم عندك في هذا المكان الان يا ملك الزمان خزاعة المجنون ما توجه في امر الا وافلح وعاد بالسرور والفرح قال فبينما هم في هذا الحديث الا والصيحة قد وقعت والاصوات قد ارتفعت فسال الملك عن ذلك الحال فقيل له ايها الملك ان المراكب قد وصلت وفيها نفر قليل من الرجال وهم في غاية الذل فعندها امر باحضارهم اليه وقدموهم الى بين يديه فدخلوا ونادوا بالويل والثبور وعظايم الامور ونعوا اليه خزاعة المجنون صاحب الحروب والفنون وقالوا له ايها الملك قتلت الفرسان و هلكت الشجعان ثم تقدمت ايضا جماعة من الرجال الذين كانوا في المراكب وهي ملطخة بالدما واعادوا عليه كلما جرى لهم من هذه المعاطب وما انزل بهم من النوايب وكنا قد ملكنا البلاد وكيف وصل اليهم عنتر ابن شداد وما جرى لهم من هذه المعاطب وما انزل بهم الحروب والفنون وكيف قتل ولده الغضبان الى خزاعة المجنون وكسرونا

بعد

بعد ان اسروا اولاد عنتر وصاحبه قال فلما سمع هذا الحديث طود الاطواد
غضب غضبًا شديدا ما عليه من مزيد وخافت منه الرجال والسادات وقام
شعر بدنه مثل المسلات وخرج من ثيابه حتى بقا كانه لابس كسا اسود من
شدة غيظه والحرد وخرج الدم من مناخره فلما وعى عليه ما وعى قال علي
بالاسارى فادخلوهم عليه وقدموهم الى بين يديه فقال لهم ايا ويلكم من اي العرب
انتم فقال له ميسرة الهمام نحن من بني عبس الكرام وفرسان المنايا والموت الزوام
فقال لهم الملك طود الاطواد ويلكم وما الذي جراكم على قتل ولدي وقتل عساكري فقالوا
جرانا على ذلك قوة الجنان والثبات في حومة الميدان والمقدرة على الضرب
والطعان وانت لما اعطاك قد ملكتنا فافعل بنا ما تريد لان لينا من يطلب فادنا
ولو انه خلف السد لا وقصى في اخر البلاد وترى رجال مثل قوم عاد وفرعون ذو
الاوتاد ولا تقل ان هذا البلد يحميك فلنا من يهدم مناره ويرمي في البحر احجاره
قال فلما سمع الملك كلامه عجب من قوة جنانه وفصاحة لسانه وقال لمن
حوله قد حضر في المجلس ايا ويلكم الا تنظرون الى هذا الاسود الحجام كيف تجرى
على قتلي ورد علي الكلام كما يرد على الادميين فقالوا له ايها الملك عجل قتله فانه
يغرك وامحو خلقته بكفك فلما سمع ذلك منهم فقال ميسرة ويلك اي عيشة تريد
ان تموت حتى املك بها فقال له ميسرة لو انا بلا قيود ولا كتاف خلصنا ارواحنا
من بين يديك ولو ان عساكرك بعدد القطر والنبات وبلاد البراري والفلوات
فقال الملك هذا كلام من لا راى شجاعتي وجن لا رض تخشى من صولتي ثم انه قال
لاصحابه احملوا هولاء الانذال الى الميدان تحت قصري وحلوا ايديهم وفكوا جميع
قيودهم واعطوهم العدد ثم انه ثار ثورة الاسد وقد زاد به الغيظ والحرد واقبل
الى الميدان وحوله الف فارس من الشجعان هذا وطود الاطواد راكب بينهم وعيناه
تتوقد مثل الجمر وفي يده حسام بتار قاطع للاعمار وفي شماله درقة حديد بسبعة
اطباق صيني وكان وزنها مايتة من وله حلق كثيره تدوى فتقعقع الاقطار

وكانوا لما خلصوهم البسوهم آلة السلاح وقال لهم دونكم الحرب والكفاح وان اردتم واحد
واحدا وحملوا على جمعكم وازيد عليكم القتال فقال ميسرة لعروة ابن الورد يا ابا
الوسخ نفسي تحدثني ان نحن قتلنا هذا الجبار نطرح ارواحنا على كل من في المدينة
من كبار وصغار ونهلكهم بضرب البتار ونخلص ارواحنا من المهالك والدمار فقال
له عروة وانا والله في ضميري هذا واما الملك طود فانه صرخ صرخة عظيمة ازعجهم
بها وحمل ميسرة عليه وقد قرب اليه فضربه الملك بالسيف صفحا فوقع مغشي عليه
فعند ذلك اطبق عليه عروة بالضربة فصرخ عليه ومد طود الاطواد اليه ومسكه
مسكة الجرد ادخل مخاليبه في الزرد ووصلت الى الجسد واختطفه وضرب به عروة
القاه على حلو قفاه وقد ادت بهم الرجال والجنود وكتفوهم وردوهم الى الحديد
والقيود ثم انهم احضروهم الى بين يديه فقال لهم ويلكم كيف رايتم حالكم وما قد
جرا لكم فقالوا له لا تفتح علينا حتى تلقا حاميتنا فعند ذلك امر السياف ان يضرب
رقابهم ويطيل عناهم واذا هو بصيحة على الاثر فقال الملك ما الخبر فقالوا له ايها
الملك الرمال قدمت اليك امك سهم النزال حتى تنظر حالك مع هولاء الرجال
قال وكانت سهم النزال امها جنية وابوها انسي وكانت تعد في الحرب بعشرة الاف
فارس كرار وبطل مغوار فلما ان دخلت على ولدها اعلمها بكل ما جرى وتم وطرى
قال فنفخت كما تنفخ الافعا وقالت له يا بني وما الذي تريد من هولاء الاقوام فقال
لها اريد ان اقتلهم في هذا المكان واسير الى ارض عمان انهبها واقتل رجالها
فقالت له يا بني ما يطيب على قلبي ان تفعل هكذا بهولاء لان وراهم من يطلبهم كما
قد قلت وهو فارس الخيل وخايض الليل لان الاقدمين تقول في الامثال من لم يحسب
العواقب ما الدهر له بصاحب وانا عندي من الراي ان تتركهم في الاعتقال الى ان
تلتقي بغادسهم الرئبال وتقتله او تاسره وقد انقضت الاشغال وبلغنا الامال فقال
لها طود الاطواد انا لا ارجع عن رايك يا اماه ثم انه امر بنقل الاسارى الى السجن
ووكل بهم جماعة من العبيد والابطال الصناديد وقد جمع اهل الجزيرة وامرهم ان يجمعوا

العساكر

العشاير وامر ايضا الولاه بجمع الاجناد والابطال الاجواد ومامضى ذلك اليوم
وتلك الليله حتى اقبلت المراكب واشرفت الكتايب وطلعت الى سيني المراكب من كل
جانب وكانت عدتها مايه الف مقاتل وانفذنا الى بلاد السودان فجمع منهم الفرسان
وحشدنا الاقران حتى صار في مايتين الف فارس وامر بان تضرب السرادقات
والخيم ظاهر البلد وامر بعد ذلك مناديا ان ينادي باخذ الاهبه للقتال والحرب
والنزال هذا وقد اقبلت امه اليه وقالت له سير يا ولدي بنصف العساكر في
البر وانا بنصف العساكر في البحر حتى اني لا اترك على جزيره الا واملكها ولا على
امير الا واهلكها فقال لها طود الاطواد افعلي يا اماه ما بدا لك فاني لا اخالف
مقالك فعندها اخذت اهبتها وطلعت الى المراكب وضربت البوقات في البحر
وقد شحنت المراكب بالعدد الطيلقانيه والعده الكامله وخرج بعدها طود الاطواد
وانعقدت على راسه الاعلام والرايات ودقت الكوسات ونعرت البوقات وانقادت
الجنايب البحريات وسار الملك طود الاطواد يقطع الارض في طولها والعرض بعد ما
قدم بين يديه الف فارس طليعه من رجال الاجواد الذي قد فتح بهم الجزاير والبلاد
وقدم عليهم فارس يسمى سعيد ابن جوال وامره ان يسير امامه وقال له ان هولاي
الماسورين لابد لهم من يطلبهم واخاف ان يهجموا على غفله منا فقال له سعيد سمعا وطاعه
وسار في تلك الساعه وجد السير والجلاد حتى ابعد عن عساكر طود الاطواد واذا قد
التقا بطليعه بدر الدولتين وحامي القبيلتين البطل الجواد الاوحد عنتر ابن شداد
وكان عنتر لما التقى غبار الطليعه من بعد بالنزول وانفرد هو في مايه فارس من
الابطال وهم رجال عروه الاقيال الذي كان يلقا بهم الاهوال والى جانبه مجيد ابن
مالك وولده الغضبان وتامل الى نحو الحجاز فراى برق يلمع فتحسر وتذكر عبله
ففاض دمعه وتجلد واستنشد يقول

ابرق تجلى ضاء يا سعد ام هيبا ، ام نور عبله بدا يا برق هيتا
ام نورها قد اضا يا برق في عنق ، وهب منه زكي المسك مفتوتا

مانور عبلة يا برق كنور اضاء ... كما تشب على ايدي المصابيت
فان ذكرت بترتيب اوايلها ... لجاوبتها بنات الحي تشميتا
قد صاغها الله من حسن وقال لها ... خوضي الممالك تركيبا وتشميتا
وسحر اجفانها قد زادني سقما ... اهلكت فيها هاروتا وماروتا
يا عارضا بالحاً يبدو بوارقه ... الى الحجاز زهادوا باليواقيت
يا برق ان سالت عني فقل لها ... بان سيفي لوقد النار كبريتا
ترى المنايا ترايا في جوانبه ... تخاله جنيا وعفريتا
وها انا سايق يا عبلة مبتدرا ... الى الذي جنسه جنس العفاريت
يا عبلة ها قد انا قد حلت في رهج ... تسمع له الاذن ارعادا وتصويتا
حتى يرى الطود فعل الليث عنترة ... فعلا يظل له ابليس مكبوتا
لو ابصر اليوم فرعون فعايلنا ... لخاف ان يعلو الارضين طالوتا
يا عبلة اني صحبت القوم في سفر ... يراقبه الجدي في الخضرا مبهوتا
ولو رات نصل سيفي الفرقدين هوت ... من الثريا وعاد النسر للحوت
فابشري اليوم يا عبلة ولا تخفي ... واذكري فعلتي ان كنت انسيتا
لا بد لي من خلاص الليث مليسرة ... كذا اخاه لان القلب مبهوتا
وعروة فهو خلي لست اتركه ... من احلب قد قطعت للسباسبيتا
واوري القوم ضرب السيف مبتدرا ... ضربا يظل له الضرغام ملهوتا

قال الراوي ولما فرغ عنتر من هذه الابيات والمقال فقال له مجيبا يا ايها الفارس الرياب بلغك الله تعالى الامال ثم انهم ساروا يقطعون الارض في طولها والعرض حتى صار وقت العصر وهم في كد وجلاد فاشرفوا على طليعة طود الاطواد واذاهم برجل يركض في عرض البر كانه مجنون او مصاب وهو يجل في عرض التلال والهضاب وعليه ثياب رثة وهو اعور العين مفلوج الرجلين اعرج من الرجلين له حدبة في ظهره ولعابه سايل على صدره قال فلما راه عنتر انكره وقال لاسيد بن ماجد ويلك يا ابن

العم

الم سيروا بنا بهذا الرجل لعلنا ان نسمع منه خبر او حقيقة اثر فركض السيد لبيه
حتى انه قاربه وعدل له الرمح الاسمر وساقه الى بين يدين عنتر فلما راى ذلك الرجل
الى عنتر بكا بين يديه وقدامه وقف وقد خاف من صورة عنتر وارتجف فقال له عنتر
لاباس عليك ولكن من اين اقبلت والى اين ساير فقال له يا مولاي من عساكر الملك
الهمام والسيد الضرغام صاحب البر والبحر وملك العصر والزمان وقاهر الشجعان
والاقران واما انا فاسمي ابو دحروج وساعة ان انظر الى الحرب ابقى موهوج ولكن الصواب
يا مولاي انك تروح من هذه الارض قوام على عجل لا يبقى دمك بالتراب ممزوج لان هذا
طود الاطواد رجل ظالم ومن ظلمه صرت امشي معلوج لانه قد بلاني بالفقر والحاجه وفي
كل سنه ياخذ مني بيضة دجاجه واما سبب مجيئي الى هذا البر فانه قد ضاعت لي ناقه
في هذه الايام وقد خرجت ادور عليها بين الروابي والاكام فقال له عنتر ويلك ومن
يقال له هذا الملك الذي فضلته على ساير العباد فقال له يا مولاي هذا يقال له الملك
طود الاطواد وكان قد وهبني ناقه ما مثلها في نوق الاعراب سايلة اللعاب راسها
يحير الالباب وبدنها عليه من الشحم جلباب كانها خيمه مضروبة الاطناب لا تجد في
سيرها تعب ولحسنة المركب وكنت انا اتسبب عليها واكسب الفضه والذهب فاسود
في وجهي بعدها كل مذهب ثم انه بكا وانتحب وانشد يقول

ابكي عليها بدموع ادمعه ، لانها نويقة هميلعه
لتسرح البر كريح زعزع ، وتخطف الابصار مثل الزوبعه
الباها تروي بنات الاربعه ، صوفها جيبت فيها المنفعه
وهذه الارض فلا متسعه ، ان حياتي بعدها مضيعه

قال بحد ابن هشام ثم انه بكا حتى انه غشي عليه قال له عنتر لا تبكي يا اخا
العرب انا وحياتك اعطيك ما ينفعك واعينك على زمانك ثم ان عنتر مد
يده الى دور منطقته وقد اخرج منها مايتين دينار ودفعها اليه وامره ان يحطهم جنب
ركبته فقال له ذلك الشيخ بحق ذمة العرب يا مولاي من تكون انت حتى اخذ ما منت

به على قال والله ما اخذ منه شي فقال له يا هذا اعلم انى انا لقايل لى عنتر ابن
شداد فارس بنى عبس يوم الجلاد فقال الشيخ بخ بخ فوالله يا مولاى انك معدن
السداد وانت الذى تفتخر بجودك على كل الاجواد وانت والله خير من ذلك
النحس طود الاطواد الذى قط ما حضرت عنده واطعمنى شى من الزاد بل انه ردنى
وعنافى ونزودنى ناقة حبانى وكانت يا مولاى انحس ناقة فى الخلق وانها والله ما تصلح
الا لحمل الجلة عليها المسكنة والذلة لانها كانت مقطوعة الاذنين مجالة السنين
وهى مجنونة مصروعة مسلولة منخوعة طاعنة فى سنها عرجة فى سيرها مشروهة فى اكلها
صايحة فى همالها خنسة فى كونها عورة فى عينها نكوبها عذاب تحيد عن الصواب فى تقصد
فى سيرها الروابى والهضاب ثم ان الشيخ ركض وفرح ولعب وداخله الطرب لما
ان عنتر اوهبه الفضة والذهب واخذه العجب والطرب فصار ينشد ويقول

مطروشة كانت وفيها لعبعة ، صياحة كالحية مصدعة .
ما جلبت لى فى زمانى منفعة ، اعمها السحال الاربعة
مقطعة المنخر غير نافعة ، ظاهرة الاسقام فيها مجمعة
يا ليتها بصارمى مقطعة ، لانها عتيقة مرقعة .

قال الراوى فلما ان سمع عنتر ذمه فى الناقة بعد مدحها ضحك وقال للاعرابى.
اقم عندى يا شيخ حتى اغنيك واعطيك كلما يرضيك قال فيما هم فى الكلام واذا
وطليعة طود الاطواد قد انكشفت عن الف فارس مثل الليوث العوابس يقدمها
سعيد ابن جوال فلما ان راه ذلك الشيخ فقال لعنتر يا مولاى اطلب لنفسك النجاه
فى هذه الساعة والا هلكت انت ومن معك من هذه الجماعة فقال له عنتر ويلك لما
اطلب النجاة فقال له يا سيدى لان هذا مقدم العسكر وهو من الابطال والشجعان
ومهلك الاقران ومدمر الفرسان واخاف ان ينظرنى معكم فقال له عنتر ويلك واذا
نظرك معنا فقال الشيخ كان يهد اساسى ويقطع راسى فضحك عنتر من كلامه وطيب
قلبه وقال له ما نخليه يصل اليك فقال ابو دعموج ارسلنى معمى تريد من عساكرك

حتى

حتى انى ارسل لك من يساعدك ويجدك لان رجالكم في قلة واخاف ان يركبهم
الذل فقال له عنتر سوف ترى من يشرب كاس المهالك ومن يسقى حبيل في الدكادك
ثم ان عنتر التفت الى ولده الغضبان وقال له يا بني خذ معك عشر فوارس من الابطال
القناعيس وسر بهم في البر مجدين حتى انكم تصيروا من خلف هولاء الدميين وخذوا عليهم
طريق عساكرهم واحملوا من وراهم اذا رايتموني قد حملت عليهم فقال الغضبان سمعا وطاعة
ثم انه اخفا الابطال يسار وقصد المرادي والقفار وكان عنتر مقيم في تلك الساحة وكان
قد مضى من النهار مقدار ساعة فتاهب للقا والصبر على الشقا هذا وقد نظر ابو دعوج
الى ذلك فايقن بالمهالك وارتعدت يداه واعضاه وتسلمت خصيتاه هذا
والطلايع قد قربت والى المجال قد بدرت ونظر سعيد ابن جوال الى عشر فوارس سايرين
عن الجادة الذي هو سايرين فيها فقال الى اصحابه قفوا على قليل فان هذه طليعة
عسكر ثم انه انفذ بعض بني عمه وكان يقال له ضمره وقال له تقدم الى هولاء الدميين
وانظر ان كانوا من اعدائنا فقل لهم ابشروا بالويل الا ان تسلموا انفسكم وخيولكم وانجوا
من هنا بارواحكم والا حملنا عليكم وملانا البيدا من قتلاكم ولا تحرك ساكن بل انك
تسالهم وعد الينا بالجواب على عجل ولا ترد عليهم خطاب فقال ضمره السمع والطاعة
وتقدم في تلك الساعة حتى قارب عنتر ونادى هيه ايتها العصابة الحقيره والابطال
اليسيره ان كنتم من اعدانا فترجلوا عن الخيول وعودوا سالمين والا حل بكم الويل وجرا
دماكم مثل السيل ولولم تقع رحمتكم في قلب الملك لكان امر اصحابه بقتلكم وارمل نساكم
فقال عنتر يا فتى توقف علينا قليل حتى ننزع ثيابنا ونسلم اليكم سلاحنا ثم ان
عنتر تقدم اليه وصرخ في وجهه صرخة مدعوه وطعنه تركه قتيل وعن جواده جديل وفي
دمه تسيل فلما نظر سعيد ابن جوال الى ابن عمه وصاح صيحة ارتج لها البر وزعزع القفر
ونادى في اصحابه اياويكم ايها السادات خذوا عليهم الطرقات واملكوا الفلوات حتى
لا ينفلت منهم احد فتقدمت الخيل من اليمين والشمال ومن خلف وقدام وطلبوهم بالسيوف
الصقال والرماح الطوال وكانوا قد احتقروهم لما ان نظروا الى قلتهم يا احباب وقالوا

انهم بين ايدينا بمنزلة الذباب قدام اسود الغاب قال فلما نظر ابو دعموج لتلك
الحوال وقد ارعبت والى الرماح وقد شرعت والصفحة قد علت والرجال قد قتلت
فقال ايش كان لي انا في هذه الفضول ان التجي الى ما يشا فارس هلول من محمات
الحروب حمالين الجلة والخطب هذا وعنتر قد التقا الفرسان بصدره والجنان
ونادى يا لعبس يا لعدنان فاستقبل اول الرجال وطعنه براس العسال اطلعه
من جانبه الشمال ونادى نعله وصاح بقوم جبان وصرخ في وجوه اصحابه لا لقا
ونسفها عنتر بسيفه لسفله وكان عنتر قد احتقرهم مثل ما احتقروه ومن معه من الاخيار
واذا هم كانهم شعلة نار وقد جادوا الضرب والطعان ودار بهم من كل جانب ومكان
وصبروا لهم صبر الرجال الشجعان حتى ظهر لهم الفتى الغضبان ومن كان معه من الاقران
وحمل عليهم حملة الاسد الرئبال اذا خرج من الدحال وتبعته فرسانه بقوم على ايمانها وهم
وعملت الصوارم في الروس والقمم وصار السيف بينهم حكم وعدل في حكمه وما ظلم وزعق عنتر
وعليهم هجم وصاح الغضبان ودمدم وتزلزلت بهم القدم وحامت عليهم العقبان
والرخم وفر الجبان وانهزم وخاض الشجاع بحر المنايا واقتحم وعض الجواد على
اللجام وحمحم وكان صوت عنتر الغشمشم من تحت الغبار مثل الرعد اذا دمدم وسيفه
يلمع في النقع مثل لمعان البرق في حنادس الظلم وقد فرق عساكر طود الاطواد لعدم
قتل مقدم القوم وقلت منهم الهمم وولوا الادبار لما ان بقوا بلا مقدم ووقعوا بني عبس
فيهم كما يقع الذيب في الغنم ولما ان دجا الليل وعلى الارض خيم وما بقا من الالف فارس
من يمشي على ساق وقدم وجمع عنتر خيولهم وعددهم واسلابهم واموالهم فاما ابو دعموج
فانه صار يقول لعنتر اعطني سلاحهم وخيلهم ولقد كانت خيلهم مسومه وكانت
ساعتهم ساعة مشومه فانت يا مولاي قد اتعبت نفسك في القتال وعليها من هولاء
الانذال فايش مقدار هولاء الكلاب حتى ساويت نفسك فيهم واتعبت روحك
لاجلهم فلما لا كلفتني اليهم حتى اني كنت اخذنا رواحهم فتبسم عنتر من كلامه وما قد
ابدا من وراعه وقال له انا علمت انك فارس العرب وبطل منتخب اذا كان انا حاضر

قدامه

قدامك فما ارعك تتحرك من مكانك ثم ان عنتر ابن شداد ادكب جواد من خيو
الجياد تصلح ليوم الحرب والجلاد وسلم الاسلاب الى عشرة من الرجال وقال لهم
عودوا بهذه الغنيمة الى عساكرنا فقال له ابو دعموج اذا عزمت انت على المقام
هاهنا فدعني اسيرا انا مع هولاء العشر فوارس الاقيال واعاونهم على سوق الغنيمة والاموال
وان خرج عليهم احد من الرجال علوت روسهم بهذا الحسام الفصال واذقتهم الموت
الزوام حتى اوصلهم الى عند اصحابك الكرام فضحك عنتر من هذا الكلام وقال وحق
بيت الله الحرام لقد سعدنا بهذا الشخص في طريقنا وانه سبب توفيقنا والشهب
صدورنا ثم انه التفت الى الخيل الذي كان انفذها مع الغنيمة وقال لهم خذوه معكم في هذه
الاكام واكرموه غاية الاكرام واحتفظوا به عندكم حتى اني اعود اليكم فقالوا سمعا وطاعة
ثم انهم ساروا طالبين العسكر والشجعان واقام عنتر في ذلك المكان حتى فهذا
ما جرى لهولاء الاجواد واما ما كان من طراد الطراد فانه سار ذلك اليوم في تلك القفر
حتى صار وقت العصر ونزل وقلبه مشغول على طليعته الاقيال خوفاً من الوبال فعند ذلك
قال لمن معه من الرجال والابطال ما اظن سعيد ابن خولان الا وقد سار وحطه يقضي الاشغال
وبلغنا غاية الامال لانني انا قلت له في هذا المكان لا يلقيني ونحن ما نريد ان نبرح من خلفه
حتى اننا نعينه على اخذ عمان لانني انا اخبر بشجاعته واعرف براعته واعلم انه اوفى
من ذلك ثم انه اقام هنالك الى نصف الليل ورحل وقد سير الثقل في الاول في خمسمائة
فارس خطير وجد هو في المسير واسرع في التشمير هذا وعنتر ورجاله قد سمع زعقات
الرجال وصهيل الخيل الخوال ورغاء الجمال فعلم انه الثقل فعند ذلك اسرع وصاح
في رجاله فتبادروا يطلبون الركوب ووقف على راس الطريق كالفحل المنصوب وقد رتبهم
عنتر من كل خل ورفيق ونزل الغضبان عن يمين الطريق في خمسين فارس واخوه مازن
عن يسار الطريق في اربعين فارس وصرخوا صرخة انفطرت لها الكبود وخرج الغضبان
من على يمينهم برجاله والجنود وخرج مازن عن يسارهم يطلب الاعدا فقطع اثارهم
وصاروا الكل ينادون ويلكم اوغاد غير انجاد الى اين تنجون من عنتر ابن شداد ثم انهم

فيهم بضرب مثل الحريق وجالوا عليهم بكل جواد عتيق ولا عاد ينفعهم حل ولا
وكانت ليلتهم مظلمة كثيرة السواد معتمة لم نقا ايوف الا مح الاخيه ولا الايل الا
ادمت الخيل وتلاعبت في ظلام الليل وانطرحت على محصا المهاد ودام الجلاد
ت الاكباد وقد ايقنوا بالهلاك والنفاد وصار كل فريق منهم يطلب الهرب
في تلك البر والسبسب فيلتقيها سيف ابن ماجد ورفقته فيسقيه كاس منيته ويأخذ
جواده وعدته وما طلع على القوم ضو النهار حتى تبددت قدامهم تلك القفار
وجمعوا بني عبس اثقالهم واسلابهم وجنبوهم ورحالهم وامر عنتر الى الرجال ان تسوق
الانعام والاموال وقد ساروا وهم من الفرح الى ابعد غاية ومن السرور الى اقصى نهاية
وما امسى المسا الا وقد وصلوا الى عساكرهم وابو دعموج داير حواليها وهم يضحكون
عليه وهو يقول يا قوم لا تخافوا على هذا الذي بين ايديكم فلله دره ما اطعنه
بالرماح وما اخطفه للارواح وهو اقد عمل معي جميل لانه قد قتل صاحب جزيرة سعيد
ابن جوال الذي كان قد افقرني مما كان يظلمني ويصادرني فالله يجزيه الله تعالى عني ومن شره
وانا اسال الله تعالى ان يطول في عمره فالا وصار يسوق الناس حتى وصل الى عنتر وتقدم اليه
وسلم عليه وقال له ابو دعموج يا مولاي المومن اذا رحت الى مكانك فخذني بين يديك ومعك
وانظر من شجاعتي ما تقر به عينك وتنفعك فضحك عنتر عليه وعاد الى الخيام ولما استقر
بهم المقام قسم الغنيمه والاثقال واغنى اصحابه من الانعام والاموال وزالت عن قلوبهم
الكروب والاحزان فلما نظر ابو دعموج الى حظهم الاموال فوقع به الاندهال وتقدم الامير
واخذ بيده وضرب كبير من عمل الروم بجامات حسنة كبار جيد القيمة والمقدار وهو من
الابريسم وفيه صناعات حسنة وطرازات ملونة ولما ان راه ابو دعموج تقدم الى عنتر
وطلبه منه فاوهبه له فحمله ابو دعموج وصار من شدة فرحه ينظر جاماته ونقشه ويرقص
ويدعو الى عنتر بالنصر والظفر وطول العمر والبقا لانه لا يرى بوسا ولا شقا وانشد يقول

مولاي عنترة العبسي ان جلس	وان غدا كان ذكراه لنا انسا
دعموج قد عاد بعد الفقر في سعة	وصار فوق جواد يسبق الفرسا

ومنذ اوه

ومذ راوه العدا القوا غنا يمهم ، ولخذت منه لدولادى غطا وكسا
اتيت عنترة العبسى اطلبه ، فانا اقول فيه هل لعل وعسى
انعم على بستر فهو يستر في ، واخضر عودى لبعد الحر واليبسا

قال الراوى ولما ان فرغ ابو دعدع من شعره قال له يا حامية عبس فوالله انا ما انسى الكار
الذى قد فعلتها معى ابدا سرمدا هذا والناس يضحكون عليه ويديرون من حواليه فهذا ما
جرى لعنتر ابن شداد واما ما كان من امر طود الاطواد فانه دخل تلك الليله وقد ضاقت بهم
البر والاكام وقد تقدم فى اوايلهم امير يقال له ضبيه ابن عامر ومعه عشرة الاف عرب وعشرة
الاف سودان والف امير اخر من وراه وسيتر عسكره كله على مثل هذا الترتيب ودخل هو فى
الاخير وجدت العساكر فى المسير حتى وصلوا الى المكان الذى اخذ منه النقل ونظر ذلك
الامر الذى سار فى الدول فراى الرجال مطرحه والاجساد مبطحه والرماح مكسره والجماجم
منتثره فوقف العسكر فى تلك الارض والمهاد حتى وصل طود الاطواد ونظر الجيش منحبس
عن المسير فقال لبعض حجابه ايا ويلك تقدم وانظر ما سبب انحباسهم فاخترق الصفوف
وخاض فى الالوف حتى قارب المقدم فراى رماح محطمه وسيوف مثلمه والقتلا على الارض
احسادهم مكومه فبهت وحار واخذه الانبهار وقد نزل على الارض وصار يقلبهم واحد
بعد واحد فعرف انهم من اصحابه فحار عقله وتحير وعاد الى الملك وقد ذاد به الخوف
والوجل وقال له ايها الملك قتلت الرجال ونهبت الاموال وساءت بنا الاحوال واصوت
الاعدا على الاثقال فلما سمع طود الاطواد هذا الكلام صار الضياء فى عينيه ظلام واحمرت
عينياه وصار عبره لكل من يراه وقال لهم ايا ويلكم ومن هو الذى جسر ان يفعل هم هذه الفعال
ولا فزع من سطوتى ولا خاف من هيبتى فقالوا له يا ملك كانك بهم الا وقد صاروا من
بين يديك وقدموا عليك وهم فى نفر قليل قال وكان عنتر واصحابه قد تقدموا حتى
ينظروا الى عسكره وقد ملاء القفار وتتابعت مثل موج البحار وسدت السهل والوعر
وكدرت المناهل والقفر قال فبينما طود الاطواد على مثل ذلك واذا بجاسوس قد
دخل علينا وصار بين يديه وقال له يا مولاى الاثقال والاموال قد تقاسموها الرجال واما

الذي لك والاجناد فقد قتلهم اسود جواد يقال له عنتر ابن شداد وهو الذي
بيد ابن جوال وافنى رجاله والابطال فلما سمع طود الاطواد ذلك الكلام
غيظه وزاد وعظم عليه مصابه بازدياد ونادى يا لها من محنة ما اعظمها ورزيه
يشهّا اكون انا طود الاطواد ومالك الجزاير والبلاد ويغير على شلح من شلوح الوغد
الاوغاد وحق الرب القديم ان هذا الامر من اعجب العجايب وسوف تتحدث فيه
الناس في المشارق والمغارب ثم انه امر العساكر فسارت في البر الاقفر وهو متفكر
في امر عنتر وكيف حتى انه اخذ ثقل العسكر وسار الى ان اشرف على الجيش فراى
عنتر الى ذلك الجيش الذي قد طبق الافاق فعند ذلك تقدم عنتر في رجاله الذي
اعتمد عليهم هو وولده العضبان وكل بطل جواد وتقدم ينظر الى طود الاطواد واذا
به قد نزل وضربت حوله السرادقات العظام على تل عالي مقابل الطلول والامياه
فداخل عنتر الطمع وحمل وحمل ولده العضبان في خمسين فارس وتبعه عمه
الامير مازن فعندها امر طود الاطواد الف فارس ان تدور بعنتر ~~واولاده~~ واصحابه
حتى لا يهرب منهم احد فقتلوا من راس وحملوا فعند ذلك تلقاهم عنتر البطل
الغضنفر وضرب الاول بسيفه الضامي لقاه الى الارض وضرب الثاني اخلط
طوله بالعرض وكان العضبان الاخر في خلفه في خمسين فارس فقال له عنتر
انت يا ولدي اكفيني مونة من خلفي وانا اكفيك مونة من بين يديك فقال له
العضبان سوف اوريك يا ابتاه ما تقر به عينيك ثم انه كب راسه في قربوص
سرجه وحمل وتبعه عمه مازن والخمسين بطل وكذلك فعل عنتر وتلقا الفرسان
بحسن ضرباته وطعناته فرات منه عساكر الجزاير ضرب وحرب متواتر وكذلك من
اصحابه فتعجبوا غاية العجب وفاض الدم وانسكب وعمل السيف في السودان
والعرب مما قبل الليل والغيهب حتى قتل من عساكر الجزاير ثلاثمائة فارس
من روساهم وجرحت ابطالهم وشجعانهم وعادوا وقد بان فيهم النقص ووقعت
هيبة عنتر والعضبان في قلوب اقرانهم وعظم عند الاعداء قدرهم وشانهم

وما جسر وا

وما صدقوا ان يتخلصوا من حرابهم وطعانهم ورجع عنتر الى ولد الغضبا
وقلبه يخفق عليه بالرجفان فوجده وقد ملا الارض بالقتلا والدما قد جمد
على يديه فضمه الى صدره وقبله مابين عينيه وعادوا الى عسكر الحبش
فوجدوهم على ظهور الخيل فامروهم بالنزول وتولا هو حرسهم بنفسه واوقدوا
النيران وتحارسوا الفريقان هذا وطود الاطواد قد قال لبني عمه يا بني عمي من
طول عمري اقاتل واشاهد الوقعات والجحافل فما رايت اشد ولا اقوى من هذه
الفوارس ولقد قاتلوا وما قصروا وكان في اوايلهم فارسين وهم الذي التقوا
الطايفتين ثم انه احضر بقية الالف الذي سلموا من بين يدين عنتر فضرب منهم
عشرين رقبة وقال لهم اوغاد غير انجاد انتم اليوم اخزيتم حشمتنا وضيعتم حرمتنا و
قاتلتم رجال ما انتم من امثالهم ولا تنتسبوا عند نزالهم وقال ايضا لارباب دولته
لابد لنا ما اكتب لهولاي القوم كتاب واحسن فيه الخطاب وانظر ايش يكون الجواب
ثم انه كتب كتاب يقول في اوله بسم الله الخالق المسمى بالعزيز الرازق اما بعد
فان الشجعان تغار على امثالها وان كنت انت من اشكالها وقد وصفت بين يدي
شجاعتكم ورايت اليوم طرفا من براعتكم فان رايت ان تحول نوبتك تاتي الي راجل
وتطى بساطي عاجل فافعل ذلك حتى اوليك الجميل والاحسان واوصل اليك
كلما تريد من الامتنان واطلق لك اولادك واسر بهم فوادك وارد(ك) سالم الى
بلادك واسير معك ما يغني رجالك واجنادك ولا تخالف هذا الكتاب ولا الرسول
واسمع مني ما اقول قبل ما يصبح عليك الصباح وننهب جسدك بالصوارم والرماح
وتهلك مع جملة عسكرك المشوم اذا انا اطبقت عليك بكل فارس غشوم وان كنت تظن
لشي غير هذا السبب فقد سمعت ما قال ذلك فارس العرب وهي ابيات بليغة
الادب وهي هذه الابيات

ومن لم يصانع في امور كثيرة ... يضرس بانياب ويوطى بمنسم
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المترجم

والذي علمك به يا عنتر اني ما ارسلت هذا الكتاب يا عنتر الا شفقة
عليك فان قبلت ما قلت لك فقد اهديت وحلت بك السعادة العزيزة و
ان خالفت فتكون على نفسك قد اعتديت وفي حاجة الملوك تاذيت
واخطيت ثم انه استدعى بحاجب من الحجاب وقال له خذ هذا الكتاب وسير
به الى هذا الظالم المرتاب ولا تمضي اليه الا وانت متجهز بالزينة الفاخرة والنعمة
الظاهرة ففعل الحاجب ما امره طود الاطواد وسار قاصد الى ناحية العسكر الذي
فيها عنتر ابن شداد وكان قد صحبه رجلين فاضلين فساروا مخترقين بين العسكرين
الى ان قربوا من عساكر الحبشة فلقوه وعلموا انه رسول فعند ذلك استاذنوا
له على عنتر بالدخول فاذن لهم ولما انهم حصلوا بين يديه سلموا عليه وكان عنده
مجيد ابن مالك وجماعة من عساكر الملك يكسوم الجياد وهو يطيب قلوبهم بكسر
عساكر طود الاطواد وهو كذلك واذا بالرسول قد دخل عليه ولما ان رأى عظم
هيبته قبل الارض بين يديه واشار بالكتاب اليه فعند ذلك اخذ عنتر منه الكتاب
وسلمه الى السيد ابن مجيد ابن مالك فقراه حتى اتى على اخره وقد سمع ما فيه
من ذلك الكلام الوارد فلما فهم عنتر ما فيه وعرف لفظه ومعانيه فعندها امر ولده
الغضبان انه يقوم للرسول ويقطع اذنيه واذان من معه وذلك انهم كانوا قد
كثروا بين يديه الفضول وان ياخذوا كلما معهم من الاموال والخيول فقام الغضبان
اليهم وفعل ما امره به ابيه من الفعال وشوه بهم غاية التشويه وقال لهم ويلكم
ارجعوا الى صاحبكم وقولوا له اجهد جهدك والطخ احمض ما عندك وان كان
هو لزعم انه طود الاطواد فانا اسد الاساد وبدر الدولتين الامير عنتر ابن شداد
وغدا اذا ضمني انا واياه الميدان يرى ما يحل به من الذل والهوان وكان ابو
دعموج عمار ينظر ما جرا على الرسول فقال لعن الله ابو اسباطهم المهول فلقد
دخلوا الينا في يوم مخذول وصادف نجمهم افول هذا والرسل قد عادوا بالتشم
عوده من عند عنتر ابن شداد ودخلوا على ملكهم طود الاطواد فلما راهم بتلك التشويه
والاكتئاب

١٠٩

والارتياب كاد ان يقتل نفسه بالاجابة وصار يسالهم عن رد الجواب فقالوا له
يا ملك ما يحتاج الى جواب فزاد تقلب طود الاطواد الالتهاب وزاد ضعفه
وتقطعت به الاسباب ولم يزل في كلام واضطراب الى ان اصبح الله تعالى
بالصباح فعند ذلك امر النقبا ان تنادي في العسكر بالركوب والكفاح وان
يظهروا ما يقدروا عليه من العدة والسلاح فعند ذلك ركبت العساكر
وتبادرت الدساكر ودقت الكوسات ونعرت البوقات وانتشرت الاعلام
والرايات وقد ارتجت من ركض الخيل الارض وامتلات بالعساكر طولا وعرض
واصطفت الصفوف وتعدلت المياتن والالوف واشهروا في ايديهم الرماح
والسيوف وقربت الرجال من بعضها بعض وازدحموا حتى كانه صار يوم العرض
هذا وعنتر الاخر رتب عساكره وعبى دساكره وجعل في الميمنه ولده الغضبان
وفي الميسره ماجد فتى الفتيان ووقف هو في القلب ووقف مجيد ابن مالك
على تل عالي حتى يبقى ينظر اليه وامر اصحاب الاعلام والرايات ان تدور من
حواليه واراد عنتر ان يبرز الى الميدان فما امهلت عليه العسكر بل انها حملت
مثل موج البحر اذا ذخر تطلب الضرب بالسيف الابتر والطعن بالرمح الاسمر
وكانت هذه الحمله بامر طود الاطواد وقد اراد بذلك ان يضعف اعداه في الحرب
والجلاد وقد ارتجت الارض من شدة الركض وترافعت الخيل وتلمت وطاشت
العقول وانذهلت وتصادمت المواكب واختلفت والدما من الصدور انسكبت
وانصرت عساكر الملك يكسوم وعساكر طود الاطواد قتال شديد تشيب العلايق
والكبود وتشيب الاطفال في المهود ولكن بنو عبس عنتر وولده واخوه امنت
من الانكسار وصاروا في ذلك اليوم يخوضون الغبار ويكشفون عن انفسهم العار
والذل والشنار ويضربون في رجوه اعداهم بالصارم البتار ويطلبوا اصحاب
الاعلام فيبعدوها وقد ادهشوا تقماهم العقول وحيروها ولم تزل طاحون الحروب
تدور والامواج بالدما تفور وملك الموت بكاسات الحمام عليهم يدور وكان ذلك

اليوم كيوم النشور وانهم لم يزالوا على ذلك الحال حتى ولى النهار واقبل
الليل بالاعتكار وقد كلت الخيل والابطال وعادت الفرسان عن الحرب
والقتال وقد قصد كل فريق الى مقامه ونزل كل عسكر في خيامه وكان قد
قتل من العسكرين ما لا تحصيه الاقلام ولا يعلم عدتهم الا الله الملك العلام
وكان الاكثر من عساكر طود الاطواد وكان قد قتل اكثرهم حامي عبس عنتر ابن
شداد واما طود الاطواد فانه من شدة غيظه وما جرى عليه نزل من على سرير
ملكه وجمع خواص عسكره الذين بين يديه وقال لهم يا قوم انا ما كان في حسابي
ان تثبت بين يدي هذه الطايفة اليسيرة والعصابة الحقيرة ونلقا منها هذه الامور الخطيرة وما
قلنا اننا نخرج قتالهم هذه الخسارة الكثيرة ولكن ان لم اخرج من غداة غد الى
الميدان واهلك منهم الابطال والشجعان والا ضعف امرنا وهان فقالوا له
ارباب دولته ايها الملك المفضال لولا هذه المائة فارس الذين كانت في
اوايلهم عند القتال والحرب والنزال ما كان طال لنا معهم مطال ولا كان جار
عليهم اخر النهار وقد تركنا منهم ديار فقال لهم اذا كان الامر منهم على هذا الحال
فما لي الا انزل اليهم غدا على الحرب والقتال والتقط منهم الفرسان والابطال
لاني رايت في اوايلهم فارسين شديدين يريد كل واحد منهم لنفسه الحرب الفتى الا انهم
مع شجاعتهم ما رايت لهم خبرة في المجال ولا معرفة بلقا الابطال ولكنهم حسوربنفسهم
على ملاقاة الاهوال فاذا انا خرجت غدا الى الحرب اول ما ابدا بهلاكهم ودمارهم و
اقلع من الدنيا اثارهم وبعد ذلك احمل على عساكر بكسوم واصبحهم صباح
مشوم واهرق بالسيف دماهم واتركهم عبرة لكل من يراهم ثم انه بات تلك الليلة
وقلبه يغلي بالشر وقد نابه عظيم الامر فهذا ما جرى لهولاي وهو طود الاطواد واما
ما كان من عنتر ابن شداد فانه بات وهو يجمع العسكر ويدور حواليه وقد فرح و
استبشر وكانوا قد اخذوا منهم جماعة فاوصى اصحابه بالاحتفاظ عليهم من تلك
الساعة وقال لهم كل من كان عنده اسير فليبذل في حفظه اجتهاده وكان قتلا زاد

منله

بذلك حتى انه ينادى بهم اولاده ولما ان اصبح الله بالصباح نادت الرجال الى الوقايع وركبت الى ظهور الجرد القداح وقد لبست السلاح واحترزت على الارواح وتعدلت الميامن والمياسر وترتبت العساكر والعشاير واذا قد ترجلت من عساكر طراد الطراد خلق كثيرة العدد وطلبت الميدان وهم كلهم رجال غير فرسان فتطاول غير ينظروا الخبر واذا هو بطرد الاطراد وقد ظهر كانه الاسد الغضبان وبرز الى ساحة الميدان وصار بين الصفين فاشتهر بين الفريقين وقد صار حوالية من المشاة اكثر من الفين وهو مثل الاسد الكاسر وعلى الحرب قادر وكان لا يسام منه غير حاملين الحرف او متداولين العتق وعليه درع ضيق الزرد كثير العدد كانه عيون الجراد لا يعمل فيه الرمح المهدد ولا السيف المهند وعلى راسه خوذه عاديه منوره محلية لها بريق ولمعان كالشمعة المضيه وهي قديمه طولية تورد مضارب السيوف الهندية وفي يده سيف رقيق الشفرتين وله لمعان وسطيع يخطف نظر العين قوي المسمار قاطع الاعمار يعمل عمل النار لا يبقى على عدو ولا على صديق كما قال في هذه واصفيه

ومهند تخشى العيون بريقه ... ان المنايا دايماً في حده

فكانما خلق لقضا دم المنون ... وقفاً على حدثيه معا فرنده

ومن تحته جواد ادهم موسوم معلم محتجم ململم كانه الغراب الاسحم او سواد الليل اذا اظلم يسمع لصوته رخيم اذا حمحم واذا صهل يكاد ان يتكلم وهو مركب من ذهب مرصع بانواع الدر والجوهر لا يقدر على كسرى مثله ولا قيصر قال ولما ان صار الملك طرد الاطراد بين الصفوف وهو بهذا الزي الموصوف فلما صار في وسط الميدان ومعترك الجولان فمن هناك ردت من قدامه تلك المشاه ايضا والابطال وبقي وحده يطلب البراز والقتال وهو بذلك الزي والقد والهيكل كانه قطعه من جبل وهو كما ذكرناه بذلك الحديد مسربل ثم انه صال وجال بالجواد حتى لين عريكته للطراد هذا والعساكر قد تعجبت

من رويته ومن عظم جثته وانه لما ان قارب من عساكر الحبشة وملك
الابطال وطلب البراز والنزال قال فلما ان راه عنتر سر برويته فواده وامل
انه ان اسره افتدابه اولاده فعندها اطلق عنان الابجر وقوم الرمح الاسمر
وطلبه كانه القضاء والقدر ولما ان ساواه في الميدان ومقام الضرب
والطعان لين عنتر عريكة الحصان وتذكر دياره والاوطان وزاد به
الى ابنة عمه عبله الغرام والهيام فهاج ومال كما تهيج فحول الجمال الرواعب والطرب في

لقد قالت عبيلة حين راتني ... ومفرقي لمتي مثل الشعاع
الا لله درك من شجاع ... تذل لهيبته قلب السباع
فقلت لها سلي الابطال عني ... اذا ما انفتح باب القراع
فكل يخبرونك بان عزمي ... اقام بربع اعداك النواعي
انا العبد الذي سعدي وجدي ... يفوق على العلا في الارتفاع
سبقت الى عنان المجد حتى ... علوت ولم اجد للخلق ساعي
واخر رام ان يسعى كسعيي ... وجد يريد ليسعى في اتباعي
فقصر عن لحاقي في المعالي ... وما نجحت مساعيه المساعي
ويحمل عدتي فرس كريم ... اقدمه اذا كثر الدواعي
وفي كفي صقيل المتن عضب ... يداوي الراس من الم الصداع
ورمحي كلما هزته كفي ... تلوى مثل تلوية الافاعي
وانا عنتر واسم امي زبيبه ... وسعدي قد رقي في الارتفاع

قال ولما ان فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام وسمعه طود الاطواد توقدت
عيناه في ام راسه وترقط من شدة الغيظ على اضراسه ثم انه ادعى ترنم واجابه

خليلي كف عن لومي وعذلي ... فاني للملامة غير واعي
وكيف يقر احشاي وقلبي ... اسير في يدي ذات القناع
كعوب هلالة خوذا رداح ... دعتني في محبتها الدواعي

رمت بسهام مقلتها فوادي ... غداة البين اذ طلبت وداعي
فقلت دعي بكاك فقد فرحت ... فقلبي ثابت يوم القراعي
صبور يوم تختلف العوالي ... شجاعا لا يفر من الشجاع
اذا ما رامه في الحرب جيشا ... اقام على لحومهم النواعي
وارداهم بسيف مشرفي ... يقد لحدهم ادم البقاع
انا طود الوغى لما تعدى ... على الاطواد قد زاد ارتفاع

قال الراوي ولما ان فرغ طود الاطواد من شعره قاربه بعدها عنتر ابن شداد وصرخ فيه صرخه ارتجت لها جنبات تلك الارض فجاوبه عنتر بصرخه اعظم من صرخته وانطبقوا على بعضهم وقد انفسحوا في تلك الارض وجالوا طولا وعرض وعادوا انطبقا انطباق الغمام واخذا في معانات الحرب والصدام والافتراق والالتزام والتاخير والاقدام واختلف الطعن بينهما ودام حتى تزلزلت الاقدام وغيبتهما عن اعين الفريقين القتام وفي دون ساعه من ساعات النهار اختبر بعضهما غايب الاختبار وزال الطمع من روسهما ومار وضرب الهوى فوق روسهما سما من الغبار وتخصصا اليهما الابصار هذا وقد نقلت الرواه من اصحاب المعرفه والاسناد بان ما جرى لاحد من فرسان الجاهليه من ساير العباد مثل ما جرى للملك طود الاطواد والحامي عبس عنتر ابن شداد قال لانهما كانا فارسين شجاعين واسدين ضاريين وجبلين متقابلين وبحرين ناخرين وحوتين متهاشين وكبشين متناطحين وقد اجتمعت ساير الاوصاف والاوراد في الملك طود الاطواد وعنتر ابن شداد وكان قد تعجبت الطايفتين مما راءت في ذلك اليوم من المبارزه بالعين وما قد عاينت من ضرب لا يوصف وطعن قد اختلف وتجري بينهم قتال ما يشيب روس الاطفال وتزلزلت لهوله الجبال ولم يزالوا كذلك حتى كادت الخيل ان تهلك من شدة الزلزال وابصر طود الاطواد من عنتر ابن شداد حربا وقتال ما كان يخطر له على بال فصار يحترز من مضاربه ومخادعه قال وكان عنتر ايضا قد ابصر من خصمه فارس ما ابصر مثله من ساير

الابطال فقال في نفسه انا ما اقدر عليه الا بعد التعب والملال قال الراوي وانهم لم
يزالوا في ذلك القتال والحرب والنزال الى ان غربت الشمس من تلك الاطلال واذن
الله تعالى للنهار بالارتحال وقد ضجرت العساكر والابطال من ذلك الحال الى ان
امسى المسا وحندست الغلسا وقد صار كل واحد منهما لا يعرف لحسن الدهر ليسام
اسا وصار كل واحد منهما ينظر الى صاحبه شزرا ويرمقه حذرا فقال طود الاطواد
لعنتر ابن شداد وحق ذمة العرب الاجواد لقد فنيت انا كثيرا من الاجلاد واهلكت
فرسانا كثيرة من العباد فما رايت اقوى منك باسا ولا اشجع راسا والان فهذا
الليل قد ضرب علينا خيامه واقبل الينا بظلامه فهل لك ان تعود الى قومك
وتطلب الرواح واعود انا الاخر الى قومي ونخرج غدا الى الميدان عند الصباح
ونرجع الى ما نحن عليه من الحرب والكفاح فقال عنتر الفارس الجحجاح لا وحق
منسم الرياح وفالق الاصباح ومن اوسع البطاح ويلك هذا وانت تدعي
انك مالك هذه الارض في طولها والعرض فكيف يجوز لك ان تطلب الاقالة من
القتال وتقول في الحرب مثل هذا المقال وانا وحق البيت الحرام وزمزم والمقام
والمشاعر العظام ما بقينا نبرح من هذا المقام الا بالانفصال وبلوغ الامال
قال وكان عنتر فيه سر خفي لا يعلمه الا الذي ركبه فيه وذلك كان من بعض
مساعيه لانه كان اذا انتهى مع خصمه في التعب وشدة القراع وانفصلوا من
بعضهم وصاروا في اتساع والبعد عن خصمه باع او ذراع زال عنه في الحال
تعبه واشتد بقوة الله تعالى عصبه ويشتاق الى الحرب والقتال كما كان في
اول الحال واذا ابصر خصمه قد طلب منه الاقاله فيتجلد عنه وما يقصد مطاله
خوفا من البغي وسوء العاقبة لانه يخاف اذا طلب من خصمه الراحة ولا اطاعه
الى ذلك وبغى عليه فيحل به نائبه ولما ان سمع طود الاطواد من عنتر ذلك
الكلام وعرف ما يريد من المرام فقال له ويلك اسود زنيم ويا وغد لئيم فهذه
خيلنا من القتال قد كلت ومن المجال في الميدان قد حلت فانزل بنا الى

وحم

وجه الارض في هذه الساحه وناخذ لنا في هذه الارض الراحه حتى ناكل شي
من الزاد فاجابه الى ذلك عنتر ابن شداد واثنى رجله وترجل فعندها فعل الاخر
مثلما فعل فكل واحد منهما نادى الى اصحابه الجواد حتى ياتوه بشي من الزاد
فيمسك فيه رمق الفواد وهذا وابو دعدوج قد عاين في ذلك اليوم منهما الهول
المهول وما قد اذهل منه البصر واعدمه الرشاد ووقع به الكلل فتقدم الى
الغضبان والمجيد ابن مالك وهو ثمل الهلول وصار يقول لهم يا موالي ايش كان الفايده
في قتالنا لهذا المجنون والذي ان ظفر بنا اسقانا شراب المنون ولم لا نعود بنا الى
اراضي عمان ونخلي هذا المكان لان ما في قتالنا لهذا فايده ويحل بنا الخسران
وان قتل طود الاطواد لهذا عنتر ابن شداد ارحمنا التوفيق وجانا من البلاد ما لا
نطيق من عقوبه الغضبان وقال له ويلك اسكت يا جبان وابن الالف قربان
فكم تقوي علينا كثرت الافات وتعاني في فعالك الغفلات ايا ويلك قم وارجع
الى ابي عنتر ابن شداد واحمل له شي من الزاد وخذ منه الجواد فانه قد عول ان
يبات مع خصمه في الميدان واننا ما نجد مثال لهذا الامر والشان فلما سمع ابو
دعدوج من الغضبان ذلك المقال تسلقت خصيتاه الى حلقه وتغيرت منه
الالوان وقال يا مولاي ابعث هذا مع غيري من العرب المطاعين فان ابو دعدوج
في قلبه مغص واوجاعا وقد ثار علي في هذه الساعه فقال له الغضبان ويلك
لا تطول الشرح ولا تكثر العتاب وحياة الاحباب انه ما يسير الى ابي الا انت
في هذه الاسباب فسار ابو دعدوج بالماء والزاد الى نحو عنتر ابن شداد وهو
يمشي خطوه الى قدام وثلاثه الى وراء وهو كانه في ذلك السفر مسخر وهو يرجف
ويتعوذ باللات والعزا تكفيني امر هذه القبيله فان سلمت في هذه المره لم ابات
عندهم سوى بقيه هذه الليله ولم يزل سايرا معه حتى وصل الى عند الامير
عنتر فراه بارك على ركبتيه كانه الاسد القسور وهو يتفكر فيما يريد ان يجري
بينه وبين ذلك الاسد الغضنفر فتسلم عليه ابو دعدوج وخدمه وقدم وضع الزاد

الذي معه بين يديها بعد ما تقدم اليها وقال لعنتر انظر يا مولاي كيف تكون
غدا في الحرب والجلاد فكلنا نريد ان نتقوى بك على هذا الكلب طود الاطواد
ثم انه التفت فراى الى طود الاطواد وهو جالس وحسامه مجرد على ركبته وهو
كانه اسد من الاساد وهو يهدد ويهمهم ويزمجر ويقول وحق اللات والعزا
لا تركت احدا يعود الى عمان من هذا العسكر فقال ابو دهرج وقد انتقض وضوه
واخذ في باطنه المغص والتغيص الا انا يا مولاي لا تواخذني بعمل هولاء المناحيس
فانا غلامك ابو دهرج المسكين ولي عليك حق الخدمه وقد صرت مع هولاي
القوم الملاعين وقلت لعلي ان اكسب منهم شي اتقوت به على زماني لكن وحق
اللات والعزا اذا انك اهلكتهم فلا تهلكني معهم ولا تنزل بي حرماني فاني والله
قد اشرت عليهم ان لا يقاتلوك فما قبلوا كلامي ولا دهيائي ولا عرفوا مكاني فضحك
عنتر من كلامه وقد علم انه مغفل وناقص العقل [illegible] في الاولاد فلم يتكلم بل انه
اكل ما اتاه من الزاد وانهم اقاموا على تلك الحاله والرواح الى ان اصبح الصباح و
اقبلت العساكر الى وقاع حتى انها ملات تلك الروابي والبطاح عند ذلك ركبوا
ذلك الفارسين الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالرماح وطلبوا الحرب
والكفاح ومرحا صرختين عظيمتين ضربت لها الخيول اذانها واهتزت اركانها
وارتعدت من هولها احشامها وزادت من ركابها احقادها وظنوا الطايفتين
ان السما قد فتحت ابوابها والمواعيد قد حققت باوانها ونزل على الاشقيا سخطها
وعذابها وانهما انفتحا بعد عوامل الرماح وقد تعلمت الابطال منهما حقيقة الحرب
والكفاح وبكافحا الاثنين اشد كفاح وكان لهما ساعة تقشعر لها الجلود ويلين
لقوتها الحجر الجلمود ويشيب من وقدتها الطفل المولود ويوقف منها الانسان
مرارة العلم من حلاوة الوجود والتصقا التصاق جبال الاخدود وافترقا
افتراق وادي زرود حتى تخيل في حقهما ان ما بقا احد منهما يعود وتقلبا على
ظهور الخيل في مجال السروج حتى تعلمت الابطال منهما حقيقة الدخول في الحرب

١١٣

وحققت الخروج لكن فلله درهما من فارسين جيدا بهما لهما نظر كل عين
لانهما اظهرا العجايب وهكذا في الحرب بواطن الخداعه في القراع حتى خيل
للناظرين ان فرسيهما من املاك الافلاك او كانهم من شياطين الجن الذين
لا يفزعون من المهالك وقد اخذا بعد ذلك في الكر والفر والبعد والمستقر
والهزل والجد والصد والرد والمشابكة والمعاركه والملازمه والمماحكه
وصارا ياخذان تاره ميمنه وتاره ميسره وتاره تجري بهما الخيل ضبحا وتاره
قهقره وبقا الحرب بينهما اشد من النيران المسعره وكان لهما ساعة عسره
زاغ فيها من الشجاع بصره واختلف بينهما الضرب فتقطعت من ايديهما الدرق
ولمع صارم المنايا في الكوفه وبرق وكثر منهما الاضطراب والقلق وسحت
الجوادين في الجريان من العرق وامتطوا في حربهما حتى انهما صارا امثال العلق
هذا والعسكرين قد فتحوا لهما ميدان في المجال وقد حارت ابصار الابطال
واندهلت اعين الفريقين وزادت بهم الاهوال مما راوا من هذين البطلين
من تلك الاعمال الا انهما لم يزالا على ذلك العيار حتى حمي عليهم الحر وتنصف
النهار وقامت الشمس في كبد السما وزاد بهما العطش والظما وتلهبت الاكباد
على شربة من بارد الماء ورموا من ايديهما السيوف وقد ايقنوا بالويل والحتوف
وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى انهم سقطوا من على ظهور الخيل الى وجه
الارض وكلاهما عالق في بعضهما بعض وقد اشرفا على العدم والويل و
تماحكا حتى جرى عرقهما مثل السيل وفي حال تقابضتهم تعلق طود الطواد
باكتاف عنتر ابن شداد وجذبه اليه وقد ظهر الصبر والجلد فانشبت مخاليبه
في الدرع الذي على عنتر والزرد ووصلت الى جلد عنتر فاحرقته وحلت به
العبر قال فلما احس عنتر بالالم الذي قد وصل اليه وتجدد ضرب بيده اليسار
الى رقبة طود الاطواد وقد صاح ونادى يا لمحمد يا لمحمد النبي المجد وجذبه بقوة
ساعده وكان الله تعالى مساعده وكان من شدة الجذبه كاد ان يخلع راسه

وخمدت انفاسه ثم انه تمطى وكبكب بيده اليمنى ولكمه في صدره فكسر اضلاعه وطبقها
على ظهره قال محمد بن هشام لقد اخبرني من اثق به واعتمد في كلامه الصدق
عليه وكان هذا كلام صدق محقق انه لما ان لكمه دخلت يده في صدره الى حد المرفق
وخلت به من تلك الكلمة الآفات وعظمت البليات وفي عاجل الحال طلعت روحه
ومات وكان ذلك ببركة النبي الذي استنجد به مساعدة ونصرة لانه قد استنجد
بصاحب الآيات والمعجزات الظاهرات ثم انه قفز عنه وقد علم انه قد مات وانصرع
وصار ينادي يا لعبس على طول المدا لا شقيت ولا دهيت ابدا ولا شمتت بي الاعدا
ثم ان عنتر عاد وركب جواده الابجر وغاص في وسط العسكر وقد علت منه
عليل الضجات وارتفعت الصيحات وطقوا العجاج في الهوى لعد ان ابرزوا
الجماجم لما ان راوا الى ذلك الحيل والقوى وحملوا حملة واحدة وقد تبعتهم عساكر
الملك يكسوم وكانت لهم ساعة مساعدة وهم من فعال عنتر متعجبين وتقبلت طوارد الروم
على هذه الصفة مستبشرين هذا وقد نظرت عساكر طود الاطواد الى ملكها وهو قتيل
وعلى وجه الارض جديل فطولت ارواحها وعزمت ان تصبر في حربها وكفاحها وما
كان ذلك الا مقدار ثلاث ساعات من النهار فلم يجدوا لهم على حربهم طاقة ولا اصطبار
فولوا الادبار وركنوا الى الهزيمة والفرار وطلبوا الى منازلهم والديار وتبعهم عنتر
ورجاله ساعة زمانية الى وقت العصر وعاد عنهم وقد انزل بهم الذل والخسر ولما
ان عادوا جمعوا الاسلاب واحتووا على الاموال والنهاب وقال عنتر انا لا بد لي
ما اطلب لي بلاد الاعادي والحساد واخلص صديقي عروه ابن الورد واولادي
الانجاب الاسياد قال الراوي فعند ذلك تقدم ابو حرحوج وقال له يا مولاي
ومن هو الذي يمنعك من ذلك المرام وكل من عاندك اصبح من يديك هالكا وهو
ملقى على البر والاكام وها انا يا سيدي معك في اول الجيوش مع العساكر واضرب
بين يديك بالسيف الباتر وانا يا ابو الفوارس اشكر الرب القديم الاموسى وابرهيم
الذي اراحنا الله تعالى من ذلك الكلب الرجيم والوغد اللئيم وهو طود الاطواد

نشل

مثل القوم بنو غاد وعدن الحزن والفساد قال فلما ان سمع عنتر ابن شداد
كلام دعموج فاغتاظ فقال له في عاجل الحال ويلك يا شيخ السوء يا لئيم يا غدار انت
ما كنت البارحة تقول للملك طود الاطواد انا غلامك ابو دعموج وقلت له انك اشرت
عليهم ان لا يقاتلوك فما قبلوا مني فالله عليك يا ملك الزمان اذا انت اهلكتهم
لا تهلكني معهم واعف عني واعرفني منهم ومن قربهم وايضا سمعتك تقول
له وانا ما رحت لهم الا حتى اكسب شيئا من المال الذي عندهم واعود اليك
واخدمك بما تقر به عينيك قال ولما فرغ من هذا المقال قال الامير عنتر الفارس
الرئبال لديا ابو دعموج انا اريد ان اقطع منك القزال واصفعك باليمين
والشمال واعدمك ان تتكلم كلام النفاق والمحال يا اللئام الاندال
فلما سمع ابو دعموج ذلك الكلام من الامير عنتر البطل الهمام آيس من روحه
وايقن بشرب كاس الحمام ثم انه تألم وبكا وزاد في الانين والاشتكا وقال
لعنتر وحياة راسك يا بطل الزمان وحق البيت العتيق والاركان اني ما كنت
الا هزو بذلك الكلب الزنديق فلا تواخذني يا امير عنتر بحياة راسك في
هذا الطريق واعف عني لعل بشوافي ان تخلص اولادك وينسر برويتهم فوادك
فعند ذلك لما سمع عنتر هذا الكلام من ابو دعموج ضحك عليه وصار يقربه
كل حين اليه وتم على حاله حتى انه امسى المسا ونزل في ذلك المكان وما زال
فيه الى ان اصبح الله تعالى بالصباح واضاء الكريم بنوره ولاح فوثب عنتر وامر
عساكره بالرحيل والرواح وتم سائر على حاله يطلب جزيرة قيمر وقلبه على
اولاده كاد ان ينفطر وصار يتفكر الى بلاده واوطانه ويتذكر المحبوبة عبلة
وجيرانه فجاش الشعر في خاطره فانشد يقول

طلل لعبلة في الحجاز مقيم ... شوقي لساكنيه القديم قديم
فكانت لمعرفة الزمان تقادمت ... عهدا وقولا في الرجال عقيم
واذا توكلت العشيرة لم ازل ... بالنصر مني مؤثر ورحيم

نشوا به ويقل جمع عدونا ، حتى يعودوا في التخوم رسوم ،
سايل بني كنده وقحطان وقد ، وافا على جمعهم يكسوم ،
فغدوا هزايم في الديار وخيتهم ، بكتايب في عزمها معلوم ،
من ال عامر مع هوازن قاتلوا ، عني وقد كثرت علي خصوم ،
وكذاك حصن العقاب لقيتهم ، ورجعت في سبل الدماء اعوم ،
ورددت جمعا للعدو واهلنا ، لغنايم لم يحوها التقويم ،
وشريط خلفته يوم الوغا ، ملقى اقتل وجيشه مهزوم ،
وكذاك طود الطود قد خليته ، من بكمتي ملقا وهو معدوم ،
تتناشل العقبان من جو السما ، وكذلك الغربان وهي تحوم ،
اني لمن عبس الكرام وهمتي ، تعلو الدنام فمن لذلك يروم ،

قال وان عنتر لما ان فرغ من شعره سار يقطع البراري والقفار وا لعسكر بين يديه مثل البحر الزخار مدة سبعت ايام وفي اليوم الثامن اشرفوا على الجزيره المسميه بجزيرة قيصر فلما ان قربوا منها اشهروا العدد والحديد والزرد وقد تقدموا الى البلاد وما قد وقع من قبل هذا الكلام ان طود الاطواد من قبل رحيله كان قد ولى على جزيرته رجل يقال له الشامخ ابن نصيب ولد راى نصيب وكان قد تخلف معه في الجزيره خمسة الاف فارس فحملوا عنه في تلك الساعه وكذلك انضم اليه من المنهزمين جماعه واخبروه بما تم على عسكر طود الاطواد وهلاكهم على يد عنتر ابن شداد فلما ان سمع الشامخ ذلك الخبر المدبر علم ان تلك العساكر لابد لها من المجي الى جزيرة قيصر فجمع اهل البلاد ومن يليهم من العساكر ف الاجناد وقال لهم يا بني عمي انتم تعلمون ما كان من الشجاعة ايضا والقوه والبراعه في طود الاطواد وقد بلغني انه قتله هذا الذي يسمى عنتر ابن شداد وقد علمت ان هذا الاسود القادم علينا مع عساكر يكسوم لولا انه اشد فرسان الحجاز والعراق والروم ما كان قدر على اقتل ملكنا واحل بنا الهموم ودمره هو وعساكره

وتراء

وترك انفه رغوم وانا قد خطر لي خاطر وهو من الراي الصايب الذي غبا راه
انني من وقتي هذا اطلق اسراه واخلع عليهم في هذه الساعه واخرجهم واجمع
معهم من نسائنا جماعه ونسالنا لعفوعنا ونحن نحسن له الطاعه ونتدعم بلادنا
علينا بحسن الراي وجودة القناعه لاننا قد سمعنا ما قد فعل مع الملك يكسوم
بعدما ساء علينا وكيف حامى عنه حتى رد بلده اليه فقالوا له اصحابه نعم الراي
الذي دبرته فلا احد يخالفك في هذا المقال سايرما عندك من الرجال قال فعند
ذلك امر باحضار الاسارى الابطال وفكوهم من القيود والاغلال وهم عروه
ابن الورد وميسره واخوه غصوب لفتى الرجال وخلعوا عليهم الخلع الملاح
الثقال وقد اركبوهم على الخيول العوال وهم لا يعلمون باى شي فعلوا معهم تلك
الفعال قال فبينما هم على مثل ذلك الحال وقد حضرت قدامهم الرجال
واذا هم بغبار عساكر الملك يكسوم وعنتر قد طلعت واعلامهم قد ظهرت ورايات
قد انتشرت وفرسانهم وابطالهم قد اشتهرت وخودهم وزرديا تهم في شعاع الشمس
قد برقت واشرقت ولما ان نظروا لمشايخ الى ذلك الحال تقدم الى غصوب واخيه
والى عروه واحسن لهم في المقال والسوال وطلب منهم ان يعطوه الزمام على بلده
والاطلال وما فيها من الاولاد والنسا والرجال فعند ذلك اخرجوهم من البلد وهم
ثلاثتهم ركاب وعليهم تلك الخلع المعلمه وتلك الثياب واهل البلد ماشيه
امامهم الرجال منهم والشباب وقد فرحوا بخلاص انفسهم من الهلاك والذهاب
واهل تلك الجزيره كلهم رجاله حفاه والمشايخ واكابر الدوله كلهم في جملتهم مشاه
وبين ايديهم اوفى من خمس مايه امراه ماشيات وبقيوا سايرين وهم بالبكا معلنات
وانهم لم يزالوا كذلك حتى اشرفوا على عنتر هو وولده الفحل الغضبان على مقدمة العسكر
لما نظر عنتر الى النسا وهم حافيات حاسرات واهل الجزيره كلهم رجاله بتلك
الحالات ونظر الى اولاده وصديقه عروه وكل منهم قدامهم في دكته فلما وقعت
عينهم عليه ترجلوا اليه وسعوا الى خدمته وقال له غصوب يا ابتاه لا تترك

احداً من هذه العساكر يتعرض الى اهل هذه الجزيره فاننا قد ذممناهم على انفسهم
واموالهم وكان ذلك غاية الصواب والخيره وما راينا منهم الا الاحسان
وحسن البصيره فقال له عنتر يا ولدي كيف لقيت تمد يدينا اليهم بسوء او
بحال من الاحوال وقد حملوكم من الاسر وفعلوا معكم هذه الفعال واستقبلوكم
بهذا الاستقبال ثم ان عنتر رد النساء ونهاهم عن ذلك الحال وامرهم برجوعهم من
بين الرجال وعادوا واولاده الى الظهور وضيوفهم من دون كل احد وسارت
بهم المشايخ راجعين الى ناحية البلد وكانوا قد استعدوا لهم بالضيافات
وعملوا لهم الاقامات ونزلوا على ظاهر المدينه وباتوا تلك الليله باكرم مبيت
وقد جمع عنتر اولاده حوله وكذلك اصحابه وصار متعجب من صنع من بيده اسباب
الامور وقد قضى تلك الليله بالفرح والسرور ودوران كاسات الخمور الحوران
صار وقت السحر وخف المجلس من الناس واقفر ممن كان معهم في ذلك
المقام حضر دهم عنتر بالمنام واذا بعروه عمال يبكي من فواد مصدوع ويتنهد
ويتحسر وصار يقضي الليل بالهم والفكر ولما ان سمع عنتر بكاه المه قلبه بشكواه
فقال له عنتر يا ابا الدبيض خير انشا الله تعالى اراك عمال تشرق بالدموع
وتبكي من فواد مصدوع اطلعني يا ابن العم على حالك لعلي ان ابلغك انشا الله
امالك فقال له عروه اعلم يا ابو الفوارس انني انا ميت وهالك لا محاله فقال
له عنتر اي شي خطر لك هذا الخاطر فقال عروه اعلم يا ابن شداد ماهو الا اننا
كنا في الجزيره ماسورين ونحن في الاصفاد مقيدين كانت الحجره التي كنا فيها
الى جانب قصر طود الاطواد وكانت له اخت يقال لها ودعه تتطلع علينا في اكثر
الاوقات وتحادثنا باحسن المقالات وكنت انظر منها يا ابن العم فصاحه
زايده فملكت بحسنها قلبي واستولت على لبي وكنت انا يا ابن العم استحي من اولادك
انني اشكو اليهم حالي واعلمهم بما جرالي خوفاً ليلا يستقلوا عقلي ويعيبوني
على مقالي والان يا حامي عبس وحق من اطلع الشمس وفضل اليوم على امس

انني

انني كلما ذكرتها وتذكرت رحيلنا بذوجسي ولا اني اعلم بقلة حصولها الى تفتت
كبدي فلما سمع عنتر ذلك قال له يا ابا الابيض طيب قلبك ولا تضيق صدرك
ولا يلحقك عرض ولا ياخذك مرض وانا في غدا ادبر هذا الامر بمعرفتي ونطلب
من المدبر ايسرها وآخذ لك هذه الجاريه وان شا الله تعالى ما ناخذها الا باختيارها
لاننا قد ذممنا لهم على انفسهم واموالهم وما نفعل شيئا ابدا يضر الحاجم فطاب قلب
عروه من جواه وحلف عنتر ماكان قد اعتراه وقام الى منامه وهو لا يصدق بالصباح ان
يصبح حتى يبصر ما يراه فلما اصبحوا على هذه الوتيره اتت مشايخ البلد ووجوه العشيره
ثم انهم اقاموا على هذا الترتيب ثم انهم ارسلوا واحد منهم فجاء وقال يا ابو الفوارس
اعلم اننا قد عملنا وليمه ونريدك ان تحضر عندنا انت وسادات قومك وتجبر بحضورك
قلوبنا فاجابهم عنتر الى ما طلبوا من جودة خاطره وقد رغب فيما اليه رغبوا وركب هو
واولاده وخمسين فارس من قومه واجناده ودخلوا الى المدينه وصاروا يخترقوا
ازقتها والمشايخ بين ايديهم وهم يتعجبون من الجهها وكان عنتر قد اركب مجيد ابن مالك
الحجابه وهو اعظم قدره وبجلبه لانه كان عنده اعز من جميع حجابه هذا
واهل البلد قد وقفوا على الاسطحه يتفرجون على عنتر وشجاعته ويتعجبون من
عظم خلقته وذلك الشان وكبر هيكله وما هو من قوة الامكان حتى وصلوا الى قصر
طود الاطواد وكان يشرف على البحر ومن البر على قطعه جميله من البلاد وكان
القصر من البحر على ثلاثة اميال ولما راى عنتر وبني عبس ذلك المكان تعجبوا من ذلك
البنيان ولما انهم جلسوا اجلس عنتر مجيد ابن مالك وجلس من دونه واوقف جماعه
ن اصحابه على باب المجلس بالسيوف المجزيه وعلى اجسادهم ثياب الزرد وهم معتدين
نيات العدد هذا وعنتر قد سل سيفه الضامي ووضعه على ركبتيه احتياطا
ان اسيه يوصلها احد اليه وما فيهم الا من هو اكثر من العدد مستيقظا لما يجري
بليه من الشده وما زالوا كذلك حتى نقلت اليهم الموايد وعليها من انواع الطعامات
وقد وقفوا المشايخ مشدودين الوسط والاذيال وهم يخدمون الرجال ويقدمون الطعام

الى قدام الابطال وكلهم مستيقظين لانفسهم اى بنى عبس وعدنان خوفا من
غدرات الزمان ولم يزالوا كذلك حتى اكلوا الطعام ودارت عليهم اقداح المدام
وزاد بينهم التودد والاكرام وقد حلف عنتر على الشامخ نايب طود الاطواد وامره
بالجلوس ومن معه من الابطال قال فبينما هم فى اطيب عيش وانعم حال واذاهم بجمله
مراكب فى البحر قد اقبلت على تلك الاقاليم وهى كانها الليل البهيم وهى مقبلة من لجة البحر
من سوقه وقد طلبت المينا وطلعت منها رجال وهم يسوقون جماعة من الاسارى
وانواع من اصناف الفضة قال ولما نظر الشامخ الى هذا الامر المدهش بعث غلمانه
يكشفون له الخبر فغابوا ساعة وعادوا وهم مقبلين مستبشرين فسالهم عن ذلك
فقالوا له هذه مراكب قد اقبلت من عمان والاسارى الذى فيها يكسوم واصحابه
وكما ذكرنا قبل هذا الكلام ان ام طود الاطواد سارت فى البحر حتى وصلت الى مدينة
الملك يكسوم وحاصرتها ولم تزل حتى انها فتحت عمان وقتلت كل من فيها من الفرسان
واسرت صاحبها يكسوم واصحابه معها فى غاية الهموم وهى قد ارسلتهم الينا حتى
يكونوا عندنا فى هذا المكان الى ان تفتح هى ما بين يديها من البلاد وتذل لها ساير العباد
وقد ذكروا انها جالسه فى عمان تنتظر ولدها طود الاطواد حتى انه تصل اليها
فى البر ويسيروا الجميع فلما سمع الشامخ ذلك امر باحضار يكسوم واصحابه وهم
مقيدين الى بين يديه وبين يدى عنتر فلم تكن له ساعة حتى انهم احضروا الملك
يكسوم واصحابه فلما وقعت العين على عنتر وعلى الغضبان وبنى عبس عاشت
ارواحهم ونالوا المنى بصلاحهم وقام عنتر الى الملك يكسوم واعتنقه وقبل صدره
وامر بفك الحديد عنه وان يخلع عليه وعلى اصحابه ففك القيود عنهم والاغلال
وقد فرحوا بالخلاص والوبال واقعد عنتر الملك يكسوم الحبشى وهناه بالسلامه
فقال له اعلم يا ابوالفوارس واى سلامه بقيت لى لعدما ملكت بلادى وسلبت نعمتى
فقال له عنتر وكيف يكون هذا الامر يا ملك فقال له اعلم انى لما انفذت معك
العساكر وسرت بهم تطلب خلاص ولدك من هذه الجزيره بقيت انا لعدك اربعة ايام

لم اذوق فيها بنام من حذرى على تلك العساكر وابقى طول الليل ساهر وفي اليوم
الخامس اشرفت علينا من البحر سهم النزال وقد ملأت البحر بكثرة عساكرها ولما انها
الصقت المراكب الى المينى نزل منها خلق ما يحصى بعدد الرمل والحصى فجالت على
سائر المواضع وسهم النزال في اوائلهم مثل اللبوة الشمطة وكانت عمان خالية من الفرسان
الذي يعتمد عليهم عند لقا الفرسان فغلقت الابواب واطلعت الرجال الذي عندي
على الاسوار واقمت تحت الحصار وانا خايف على البلد غاية الخوف لاجل قلة الابطال
والرجال فلم نشعر في الليلة الثالثة الا والصياح معي في جانب القصر وسهم النزال ام
طود الاطواد قد طلعت من البحر واصحابها معها فاخترقوا البلد وفي ايديهم العدد و
القواضب والحراب وملكوا البلد واسروني انا ومن معي واخذوني واتوا بي الى هذا المكان
واقامت سهم النزال تنتظر ولدها طود الاطواد في اراضي عمان فقال عنتر يا ملك اما
ولدها طود الاطواد فقد لحق بقوم نوح وعاد واتبعته بالفرار الشداد واما اولاده الابطال
فقد خلصوا بلا قتال ولا نزال بل اطلعتهم هذا السيد المفضال ثم ان عنتر حدث الملك يكسوم
بما جرى فقال الشامخ يا مولاي وحياتك انا غلامك والبلد بلدك وانا فيها من
قبلك فقال له عنتر لاجل البلد نبقي عليك وذمامنا قد سبق اليك ولكن المراد ان تكون
تحت طاعة هذا الملك يكسوم لاننا غدا نرحل نحن وما يبقى لنا اليك الا فرد حاجة فقال
الشامخ يا مولاي وما هي ولولا انها روحي التي بين جنبي لما بخلت بها عليك فقال له
عنتر ايها السيد ما نريد منك الا انك تعاوننا على ودعة اخت طود الاطواد حتى
نزوجها لعروة ابن الجواد ونريد منك ان تستاذنها في ذلك فان انت قضيت الحاجة
كان لك الشكر والثنا لاننا ما لنا عليها امر وما نحن ممن يكرهها على ذلك لاننا قد
شنقنا لها منا الزمام فلما سمع الشامخ ذلك الكلام فقال الف سمعا وطاعة ثم ان
الشامخ وثب ومضى اليها ودخل عليها واخبرها بما سمع من عنتر ابن شداد وانها تتزوج
بعروة البطل الجواد فقالت ودعة والله يا شامخ ما كان في نيتي الا اني ارمي روحي في
البحر ولا يملكني احد ولا ياخذني صاحب جزيرة صافور بعد قتل اخي طود قال وكان

هذا صاحب جزيرة صافور جبار من الجبابرة الذين لا يخافون طاحون الحرب وهو
دايم وكان طوله سبعة اذرع بالهاشمي وكان اسمه سامور وهو فاجر
كفور قد طغى وتجبر وعتا في الامور وملك الجحد لسرنديب في الهند وهو ملك
عظيم له جزاير وبلاد وقلاع ومراكب تسافر في البحر وكان بينه وبين طود الاطواد
صداقة وكان هذا ملك البحر وهذا ملك البر وقد صار بينهم من الموده والصداقة
ما لم يزيد عليها حتى انه خطب من طود الاطواد اخته ودعد بنت سهم النزال فاجابه
الى زواجها فبكت ودعد في حجر امها وقالت انا ايش هذا السلطان الاسود وان غصبتوني
قتلت حالي ولا يملكني ابدا وانا ما اريد زواج فلما سمع طود الاطواد ذلك خرج واعاد
على رسول سامور بكل ما جرى ثم انه قال له وانا ما اقدر اغصبها على نفسها لانها بنت
امي وابي ولا لي قدرة على غصب امي ابدا ثم انه انفذ يعتذر اليه مع الرسول فقبل سامور
عذره وصبر في قلبه النار التي لا تطفى واللهيب الذي لا يختفي قلنا ولما جرى
لطود الاطواد ما جرى مع عنتر ابن شداد انفذ له خمسين الف مقاتل وهي تجنب في
النوازل وهي التي لما ان بادت بهم سهم النزال في البحر فلما ان سمعت ودعد قد
هلك اخوها طود الاطواد على يد عنتر ابن شداد وملك البلاد خافت ودعد على نفسها
ان سامور يملكها ويهلكها ويفتضحها لا جل ما رده خايب مما كان اليه طالب فلما ان
خطبها عروه اجابته الى ذلك لانها كانت قد حارت في امرها وصارت ما تدري ما
تصنع وما صدقت ان يطلبها عروه حتى انها اجابته على ارادته لانها كانت قد نظرت
الى حسنه وجماله فلما انها اجابت لشامخ الى الزواج وقد تاها الدم كما ارادت و
قالت له زوجني به ودعني اروح مع هولاء القوم اخير ما يجي هذا السلطان الاسود و
يهلكني ففرح الشامخ واجابه لذلك وسر قلبه باجابتها وخرج الى عنتر واخبره بالخبر
ففرح فرحا عظيما وفرح لعروه واخبره بذلك فاخذ الفرح والسرور صدره وانشرح
وما باتت الجاريه الا وقد زوجها على عروه ودخل بها من ليلته فراى انها جنة الخلد
ودنيا مقبله على قوم فقراء ومحتاجين الى القرى فلما كان من الغدا خرج عنتر والملك

يكسوم

يكسوم الى خباه وقد رأته عساكره فتباشرت بروءيته وسالوه عن حاله فاخبرهم بما
جرى له وطرى وما قد جرى على عمان فباتوا عندها على حذرهم ولاولادهم والنسوان
ورحلوا طالبين عمان بعدما ودعوا الشايخ وساروا بعد ان اخرجت دعد جوارها
ورجالها واموالها وذخايرها وجميع املاكها بها وكانت غنيمة عظيمة ذا اموال جسيمة
ففرح عنتر لما وصل الى عروه وهناه بما وصل اليه فشكره عروه واثنى عليه وقال له
يا ابو الفوارس بك قد بلغت غاية المراد وبك حصل لي مسرة الفواد فلا زلت في
الارتقا وجنبك لرب النعيم طوارق البوس والشقا ما دام العود مورقا والما متدفقا
والنهار مشرقا فشكره عنتر على مدحه ودعى له وقال له يا ملك الابيض انت والله
تستاهل الاموال والارواح وانك والله عندي اعز من اخي وولدي ولم يزالوا سايرين
على هذا الشان حتى انهم اشرفوا على عمان فهذا ما جرى لهولاء الابطال واما
ما كان من سهم النزال فانها قامت تنتظر ولدها في عمان وقد طال عليها
طول الانتظار فلما ان تباعد عليها المطال سالت سهم النزال عن عساكرهم فقالوا لها
انها سارت مع عنتر ابن شداد الفارس الجواد الى خلاص اولاده الاجواد من عند ولد
طود الاطواد وهم الذين اسرهم خزاعة المجنون في حومة الحرب والجلاد وكان السبب
في ذلك وصولهم الى هذه الديار ابن الملك يكسوم وسير اليهم عساكره فكسرها وكان لهم
اسارى في حصن العقاب فساروا الى خلاصهم ثم انهم اعادوا عليها كلما جرى للملك
يكسوم من الامر المدبر وكيف وصل اليه الامير عنتر من الاهوال الى الاخير ولا في الاعاده افاده
وقالوا لها ها قد اعلمناك فذري لنفسك كما تعلمين لاني وحق ذات الذوايب ما
عدنا سمعنا لهم خبر الى اليوم فلما ان سمعت سهم النزال ذلك المقال قالت وحق
المدث والعزا ان هذا حديث عجيب وما هم الا قد لقيوا ولدي وانه ما ياتي الى هذه
الارض والبطايح الا وروسهم معه على الرماح واما ما ذكرتم عن اولاده فانهم صحيح اتوا
اسارى الى عندنا وبارزهم ولدي في الليلة الثالثة وانه قد اخذهم اسارى وكان
قد اراد قتلهم فمنعته انا من ذلك الامر وقلت ربما ان يكون لهم طلاب من يطلبهم فخليهم

حتى اتينا ناخذ حايتهم ونقتل الجميع الرفيع منهم والوضيع وهذا كان سبب خروجنا
الى هذه الارض والقفار وسرنا في البحر وولدك في البر واتونا انه التقا بعساكرهم
وعساكرهم وسوف نقرضهم عن اخرهم لون ولدك سفاك للدما ولد ياخذ فحاف ولد
قال ولما ان اشرف الاخبار وبانت عساكر الملك يكسوم من النظار وقد ملئت الاقطار
وسدت البراري والقفار فانكرت سهم النزال ذلك غاية الانكار وقد نفذت
عشر فرسان يكشفون لها الخبر على جليته لان قلبها قد اشتغل بعنتر ابن شداد
وشجاعته ولما قد وصفوا لها عنه من قوته وبراعته فمضوا وغابوا ساعة وعادوا
وهم يدعون بالويل والثبور وعظايم الامور فلما سمعت سهم النزال بكاهم ارتاعت
منهم وقالت لهم ويلكم ما دهاكم ومن لشر رماكم فقالوا لها عنتر ابن شداد قد ملك
البلاد واهلك العباد وقد قتل ولدك طود الاطواد وقد تركه مطروح على الرماد
وفتح جزيرة قيمر وسبا الدراري والاولاد وقد خلص ولده من القيود والاصفاد
واخذ الاموال والرجال وسبا النسا وذبح الاطفال ولما انفرزتي الملك يكسوم خلصه
وعلى سريره ولدك اجلسه وخطف لسانا المح ان يكون ممن قبله وكانوا قبل ذلك مرادهم
قتله فلما اذعن لهم بالطاعه اعطوه الزمام وتركوه وهذا عسكرهم قد اقبل والينا
قد وصل فانظري لنفسك ايش يكون العمل ان كنت تقدري على النزول في المراكب وتسيري
فيها الى جزيرة قيمر وتقاتلي الشامخ على ما فعل وتحميني ساير العساكر والجحافل
من ساير الاراضي والبلاد والحلل وايضا كاتبي اخو ولدك الملك سامور صاحب جزيرة
الكافور واطلبي منه النجاه وقلبي لعدو ما تغشي له بزواج ابنتك وعده وانت تعلمين
انه رجل جبار وله عساكر كالبحار وبها تبلغين ما تختارين وهذا هو الصواب والامر
الذي لا يعاب والا فما لنا طاقة بقتال ولا جلاد هذا الاسود عنتر ابن شداد واذا كان
ولدك طود الاطواد قد عجز عنه فكيف نكون نحن معه قال فلما سمعت سهم النزال
ذلك الكلام من قومها قالت لهم صدقتم فيما قلتم فما لكم طاقة بقتال عنتر ابن شداد
ومن معه من العساكر والاجناد واما ان نستنجد بالملك سامور صاحب جزيرة الكافور

119

وان وصل ابنتي فهذا ما لي اليه سبيل وهذا شي لا يكون ولا خطبها الملك ساموان يرانى
عاجز ولا محتاج الى نصرته ونجدته ومعونته واما قولكم عن ولدي طرود الابطال
وملاقاتى لعنتر ابن شداد فالحرب تارات وغلبات والدنيا كثيرة الغلبات والوقعات
وانتم تعلمون ان ولدي ما كان فيه من الشجاعة والبراعة ولكن انا سوف ترون مني اذا
اتوا بخوي فوحق ذات الذوايب والعرب الاخيار لا تركت احدا منهم يلحق الرخ وااخذ
الى ولدي بالثار وامحق منهم الاثار واهلك كبارهم والصغار مثل ما قتلوا ولدي
واحرقوا عليه كبدي وسوف اتركنكم تنهبون الاموال والسلب بغير قتال ولا تعب
ولا نصب والا فما انا سمي النزال لاني ان لم افعل مثل ذلك الفعال والا نقصت
هيبتي عند الملوك الى الابد ولكن فعودوا الان انتم الى البلد حتى اريكم ما افعل
من الفعل المسدد قال ثم انها عادت وقد دخلت البلد في ساير الابطال وقد
وقع في قلبها الخبال وشقت اثوابها وعلا بكاها وانتحابها وصارت تان وتشتكي وتقول

اري الدهر لا يصفو لمن هو عاتب ۞ ولا ساخط من عاينته النوايب
زمان كثير الغدر في كل حالة ۞ مصايبه لا تلتقيها مصايب
سلام على الايام من بعد سادة ۞ خلت منهم الدنيا وهم الاطايب
فلو علمت ارض مقيمة بعدهم ۞ بكت فقدهم اطلالها والملاعب
وناحت على من كان سيد قومه ۞ تشير اليه بالسلام الكتايب
ولا بد في ذا اليوم من اخذ ثارهم ۞ ولو قصدت صدري القنا والقواضب
واترك اطلالا لعبس خلية ۞ تنوح عليها بالعويل النوادب
واني انا سهم النزال ومن لها ۞ من السحر فعل شاب منه الذوايب
كذاك اتاني الدهر منه عجايب ۞ مصايبه لا تلتقي والنوايب
فدونكم ذا اليوم مني لبوة ۞ تخوض لظا الهيجا والموت غالب
وحيث ترجى قتل لبوة قومها ۞ وفي اليوم تدري ان ظنك كاذب
اما سمعت اذناك قول الذي مضى ۞ لقد ذل من بالت عليه الثعالب

قال الراوي ثم انها دخلت الى البلد واغلقت الابواب واطلعت الرجال فوق
الاسوار واستعدت للقتال والحصار وصارت تقول وحق اللات والعزا لاهلكنهم
بلا قتال ولا جدال والا فما انا سهم النزال ثم انها طلعت في اوايلهم وهي مثل اللبوه
اذا فقدت اشبالها الى الابد هذا وعساكر بكسوم وبني عبس قد قربت من البلد
وقد نزلوا في المضارب والخيام واقاموا الى ان اظلم عليهم الظلام واسود تالاكام
وجلس بكسوم على سرير ملكه وقد استدعى بارباب دولته واعزا عشيرته وارسل
خلف عنتر واولاده فحضروا فاقعد عنتر الى جانبه واقامت بني عمه تحجبه وهم متكين
على قوايم سيوفهم كانهم السباع الضاريات واولاده بين يديه ونجيبا ابن مالك
الى جانب الملك بكسوم فقال لهم يا وجوه العرب وسادا تها ايش عندكم من الراي فهذا
لم يكم بلاد حصين وقد دخل اليها خلق كثير فقال الامير عنتر ارجو يا ملك ان يخرجوا الينا
في غداة غدا فان هم فتحوا الباب خل نهجم احد منهم يدخل البلد ونحن نملك الباب
وقد تمت لنا الامور والاسباب لان اذا دخل منا عشره الى البلد قضوا الاشغال
وبلغوا الامال فقال بكسوم في نفسه وحق ذات الذوايب ان هولاء القوم ما لهم قلوب
تفزع ولا تخاف والا ما كانوا يقولوا عشره منا تملك الباب ولو لم يكن فيه الا هذه اللبوه
الشمطه والحيه الرقطه سهم النزال كان فيها كفايه لنا ولساير الابطال ولكن ما
قتلوا طود الاطواد وكسروا فيها تلك العساكر والاجناد الذي كانت معه كانها الجراد
حقيق ان يفعلوا ما ارادوا ثم انه شكرهم على مقالهم وما اتى من اعمالهم وقال لعنتر اعلم
يا ابو الفوارس اني واسلوا اعطيتك ملكي لما اديت بعض جميلك ابدا ولكن هذه صنيعك
معنا دايما فشكره عنتر واثنى عليه وقال له ايها الملك طب نفسا وقر عينا فوالله لا
نسيت فعالك معي وتسيير عساكرك بين يدي ولكن لا بد لي في غداة غدا ما ارمي زوجتي
الى الهلاك والموت وحلول الفوت وكذلك اولادي ورفقتي واجنادي وانا مرادي يا ايها
الملك ان تشرح خاطرك ولا تهتم سرايرك ثم انهم لم يزالوا على هذا الرواح الى ان اصبح الله
بالصباح فامر الملك بكسوم ان ينادي بالعسكر بالركوب فركبت العساكر عن بكرة ابيها

وقلوبهم

وقلوبهم محترقه على عبيهم واولادهم وركب عنتر واولاده وبني عمه واجناده وهم كلهم
غايصين في السلاح معتقلين بالرماح طالبين الحرب والكفاح واذا بالباب الذي
للمدينة قد فتح وخرج منه الف فارس وخمسة الاف راجل والكل بالحديد والزرد النضيد
ما بان منهم غير اماق الحدق وتداوير العنق متقلدين بالسيوف الهندية معتقلين بالرماح
الخطية فتقدمت الخياله وتاخرت الرجاله فتقدموا الصفوف امام بعضهم مياة
والوف وصاروا يحمون الرجال الانجاب وخرج بعد ذلك قتام وضباب حتى امتلات
تلك الروابي والهضاب قال فلما نظر الامير عنتر الى ذلك حار واخذه الانبهار ورجع
ببني عبس الى وراه وكان السبب ان سهم النزال لما اخرجت الرجال والفرسان على بني
عبس الشجعان وقعدت على الابراج والاسوار ثم اختلت في بيت رصدها وهمت و
عزمت بنفسها الى ان حضرت عليها ملوك الجان من كل مارد وشيطان وامرتهم يساعدوها
على عساكر يكسوم وبني عبس وعدنان فاجابوها وما خالفوها ولما تقدمت بني عبس للقتال
ما راوا الا غمام سوده بهتت ليها الابطال وبعد سوادها انقلب باحمرار ونزل منه شرار
ونار وصواعق واحجار مع دخان وغبار واظلمت الدنيا من اليمين واليسار ولا بقي
احد يعقل على احد ولا يبقى لوالد على ولد هذا وعساكر سهم النزال يصايحون من
اعلا البلد وبني عبس عادت الى وراها وعدمت الصبر والجلد والملك يكسوم ما بقا
لعساكره قوام تنقام ثم قال اني والله متعجب من هذه الملعونه كيف خرجت لنا هذه
العصابه اليسيره لما معنا من العساكر الغزيره تارى التفتنا الى سحرها وخبائث اصلها
ومن اجل هذا الامر كانت الرجال والملوك تخافها ولما انتشى ولدها طود الاطواد
زاد امرها الى فساد لانها كانت اكتفت فيه وما بقت من السحر تظهر معاينه الا في هذه
الكره لاجل ان توقع هيبة الملك على الرجال ففعلت هذه الفعال هذا وان الخيل
شارده في القفار والصياح قد كثر ونمى كانه اقلق اهل الارض والسما وقد خيل
للعسكر ان الجبال والرمال خيل ورجال والدخان قد خيم على الاقطار وقد ملا
جنبات القفار ولم يزل هذا التكرار الى اخر النهار فبدت تنقطع وتنقشع وهي

تسير وتندفع وعادت عساكر يكسوم تخرج افواجها اما مجروح او مذهول او مقتول
والباقين لا يصدقون بالنجاة من الموت الفجاه ولما امسى المسا واظلم الظلام
انقطع القتال ونزلت العساكر في الخيام وكان قتل في ذلك اليوم من عساكر يكسوم ما ينوف
عن عشرة الاف فارس ما عدا من لم يروه من القناعس ومن كان باقي اتا
حوله وهو يبكي على ما جرى عليه وهم وقوف حواليه ويشكوا اليه ما قاسوا من
السحر والنيران فقال يكسوم من اجل هذه الاعمال هابتها الملوك والرجال وانا من
الجملة اهابها من الاهوال من خوفي من شرها والنكال ولكن وحق ذات الذوايب
لقد وقعت في امري وعيل صبري قال فهذا ما كان من امر يكسوم واما ما كان من عنتر
فانه نزل في الخيام وحوله اولاده والخدام وبني عمه الكرام وصاروا يتذاكرون مما عاينوا
وابصروا هناك والعضبان صار يقول الدنيه والله يا اباه يهون علي ان ارى
عشرة الاف فارس ولا ارى واحد مما رايته اليوم من هذه الوجوه الشوارس الا ان
قتال السحره يجلب الهم والمضره وما كنا اليوم رايت لا هلاك هذه الشيطان حتى
نجاورها وترجع لارضنا وبلادنا لان قد طال شوقنا لاهلنا لان قتال السحره
والجن غبن عظيم وخطب جسيم فقصف الله عمرها وخلصنا من كيدها و
سحرها قال وهم بالكلام الا وعروه دخل عليهم في الحال وهو يضحك والهم
عن قلبه زال فاغتاظ من ضحكه عنتر ثم قال له يا عروه في مثل هذا الوقت يا بقى
الضحك على قلب بشر معلوم انت اشتغلت بنفسك عن كل احد وما تدري ما
اصابنا من الهم والنكد فقال عروه والله يا ابو الفوارس ما ضحكي مما اشرت اليه
من المقال ولكن ضحكي على ان كيف الخلاص من يد هذه الساحره من الاهوال
وكيف تسبب لنا سبب خلاص من هذا الاعتيال من غير تعب ولا قتال فضحك عنتر
في الحال واعجبه ذلك المقال ثم قال له وكيف ذلك يا ابا الابيض فقال له [illegible]
اعلم ان زوجتي ودعه فت لعندها وانا ضيق الصدر فقالت ما لك مشغول
الفكر ايها البدر فاعدت عليها الذي جرى وامر الذي [illegible] علينا طرى

فقالت لى لا تضيق صدرك ولا تشغل فكرك فانا اعرف اصنع مثل ما صنعت
امى سهم النزال وفى غدا افتح لكم البلد واقضى لكم الاشغال وتروحوا الى بلادكم
سالمين ومن الحاسب ناجين وان اتيت بذلك فما علمك فطيب قلبك وهدى
فكرك فهذا كان سبب ضحكى ايها الهمام فلما سمع عنتر ذلك الكلام ابدا الضحك
والابتسام ثم قال لك والله لقد بطلت الشجاعه مع هولاء الجماعه واذا نحن ما
استفدنا الا من زوجته لكانت فايده عظيمه وافى غنيمه فقال العضبان يا ابتاه
وان كانت هذه الدعوه ساحره لا نتبعها تروح معنا هذه الماكره لاننا لا نامن شرها
وعظم مكرها فاذا تخلفت على احدنا تظهر لنا النار والدخان وتعمى منا الاعيان
وتخلطوا بنا العفاريت والجان فضحك عنتر والجماعه من كلامه وما ابداه من
اوهامه فقال عروه اسكت يا عضبان ولا تتكلم بحضره الناس الا بالخير فانا وحياتك
اتوبها عن هذا الفعل الضير ثم قال عنتر مابقى يا ابا الابيض الا نخبر الملك بكسوم
بهذه القصه ونزيل عن قلبه هذه الغصه لان اليوم قد هلك من عسكره خلق كثير
وجم غفير ثم ان عنتر سار بعروه واولاده وسريه من اجناده ودخلوا على بكسوم فراوه
مع قومه فى هذه المشوره والامور المعسره فلما راهم قام لهم واجلسهم وترحب بهم
فقص عنتر عليه الخبر واطلعه على ما قد تدبر ففرح هو وقومه واستبشر لانه يعرف
اقتدار ودعه على ما تقول ولا يقدر غيرها على هذا الامر المهول ثم لعب حينئذ تفرقوا
للخيام وزالت عنهم ذلك الاوهام ولما كان من الغد ركب الملك بكسوم واخذ الاهبه
للطعن والضرب وتقدموا يطلبون الحرب وهم خايفين لا يجرا الا نجرا بالامس و
ركب عنتر بني عبس وتقدم عروه لزوجته ودعد وقال لها افعلى ما بدا لك لانى رهنت
لسانى على مقالك هتى واوفى ضمانك وان لم يتم ذلك افتضحت عند بنى عمى
واصبح هالك فلما سمعت كلامه قالت له هدى روعك ولا تضيق صدرك وهذا
الامر اقل واحقر مما يشغل به صدرك ويعيل صبرك ودع عنك هذا الكلام
والتكلف ودوم امر لى خيمه عند باب البلد حتى اسير اليها واعمل شغلى بها

وازحفوا لبدها انتم للقتال وجودوا الطعن بالنصال واذا شيفتم كان احجار
الاسوار تقع عليكم فلا ذلك يهولكم بل اهجموا على الباب واقتلوا ما عنده من
الشيوخ والشباب فقال لها عروه صحيح الله بنيك هكذا نريد منك ثم ان عروه سار
لعند عنتر بعد نصب الخيمه واطلعه على ذلك الخبر ففرح بذلك واستبشر واطلع القوم
على ذلك المعنى فزال عنهم العنا وان ودعه ضيقت اللثام وسارت للخيمه كانها
ذكر الغمام ودخلت اليها وامرت لعروه ان يحي عليها اذيالها فهو شاخص في جمالها هذا
وباب عمان فتح وقد خرج منه نحو خمسين الف مقاتل راكب وراجل وباقي الخلايق طلعوا
على الاسوار يرجموهم بالاحجار والكافر منهم النزال ركبت وخرجت للقتال وهي
مثل لبوة الدحال وقد داخلها الطمع في العساكر والابطال وكانت باتت تلك
الليله وهي كاسنة الاحقاد على قاتل والدها عنتر ابن شداد لما خرجت مرادها في بدها
تقتله وتطفي من كبدها النار لتزيل عنها العار فهي تقول ياليت كانت لبنى ودعد
على الاسوار ترمي عليهم بالسحر والمضرار وانا اصول فيهم بالسيف البتار عسى اقهر
قاتل والدي واطفي بقتله نار كبدي وانا لا دبت ما ارسل الى جزيرة قيصر واتي به
واهلكهم انا واياها ثم انها حملت على عساكر الملك يكسوم وهي مثل نار السموم وهي
غارقه بالحديد والزرد كانها برج مشيد وفي كفها صحيفه هنديه ومن تحتها جوره
عبيه لو وقعت على الجبال لقطعتها كما قال فيها الشاعر يا ايها الماهر

واصفر كالدينار ليث كمثله ... من الخيل يوم النقع وهي تجول
يسابق جري البرق ثم يفوته ... ويترك من خلفه ويصول
لقد زين الرحمن لا شك خلقه ... وقد حسنته غرة وحجول
اذا ما مشى في لونه قلب عاشق ... عليل ومعشوق عليه يجول
وتحسب اسحق النديم صهيله ... يحنيك يوما والسماع جميلا

قال وهي معتقله برمح اسمر من عمل سمهر ثم صارت تجول على الفرسان وتجندل
الاقران حتى انها شوشت على العساكر واقلقت الدساكر وبلبلت المراكب وحرقت الكتايب

فتعجب عنتر وبني عبس من فروسيتها وعظم فروتها ثم عادت لقومها وقالت لهم اثبتوا واعلموا ان ما في القوم من يعرف الطعان والاضراب الا ان كان هذا الاسود المهاب او ما به فارس من اولاده وقومه النجباء وانا قد عولت ان ابرز اليهم واخذ ثاري واكشف عني عاري فاستجادوا الحسيني رايها وما فيهم من خالف مقالها لما يعرفوا من شدة باسها هذا والعضبان يقول لابيه عنتر يا اباه وحق ذمة العرب احس ان قد انفطرت مرارتي وكادا اموت من هذه الشيطانه بحسرتي وانا لابد منها ان برزت للميدان وان ما برزت لابد ما ابرز اليها واطلبها وفي سيفي اشق المواكب والكتايب واجندلها فقال له عنتر افعل ما بدالك وخذ حذرك منها واصحى من غفايلها وانها بالحروب قريبه من والدها طود الاطواد ولكن ذالك كان يشكل على هيكل النجاد وكر القف الدغ جاوز الحد فقال العضبان ان خليتها اليوم سالمه من الوبال ما اكون ولد الطال ولا اعد من الابطال فضحك عنتر من ذلك المقال واما سعم التزال نزلت لبين الصفين واشهرت حسامها بين الفريقين وجالت يمينا وشمال وطلبت براز الابطال فلما راها العضبان حمل عليها وصاح بها صوت فادهشها وصار اليها يقول والله يا وجه الغول لاجعلنه عليك يوم مهول وانشد يقول

انا الموصوف في كل الانام ۞ لطعن الرمح مع ضرب الحسام
انا مردي الفوارس بالعوالي ۞ اذا اشتبك القنا تحت القتام
وكم لي وقعة في يوم حرب ۞ يشيب لهولها راس الغلام
شربت دما الفرسان وكنت طفلا ۞ لغذوني به بعد الفطام
وفي ذا اليوم اصدق في كلامي ۞ اذا جرت الدما فوق الحسام
واجعل دارك منك قفارا ۞ خراب لا تعن على الكلام
ويضحي جسمك على الارض ملقا ۞ طريح ووجهك بالارض دامي

قال الراوي فلما سمعت منه سعم التزال اجابته على المقال

لقد منتك نفسك بالاماني ۞ وقلت مقال اولاد اللئام

حملت مواقفي في كل ارض ، وارض العرب والبيت الحرام ،
ومالك بعد هذا من جواب ، ولا عزل سوى ضرب الحسام ،
لان الجهل في الانسان نقص ، يقود العارفين الى الحمام ،
وهذا موقف لا شك فيه ، يبان الحر من نسل اللئام ،
ويندم من يكون العجب فيه ، ويختار الرحيل على المقام ،

ولما فرغت من شعرها قطلبة وهو التقاها بهمة ووقع بينهم الطعن والضرب واشتعلت
نار الحرب وشخصت اليهم العيان وتعجبت منهم الفرسان حتى تكسرت في ايديهم الرماح
وصاحوا على بعضهم لا براح الا بقبض الارواح واستشقوا السيوف ودارت عليهم كووس
الحتوف فقال عنتر لعروه والله لولا انها تكون فريد الزمان لما ثبتت قدام ولدي الغضبان
ثم ان عنتر خفق قلبه على ولده وكاد ان ينفتت عليه كبده وصار يتطاول اليهم بالنظر
واذا بصرختين تقلقا الحجر ووقع بينهما ضربتين فاصلتين وكانت الاولى من سهم النزال
والغضبان ابطلها بالحال وضربها بحد العسال فتصلب بحد بزورديتها وانكسر
ولم يقطع بها العمل وكنا ذكرنا ان هذه الزرديه الذي كانوا يتوارثوها من عهد عاد
فلما راى عنتر ذلك الحال امر بالحمله على عساكر سهم النزال الى ان حشروهم لباب
البلد وصاروا يرموهم بالاحجار من عالي الاسوار واظلم النهار واسودت الاقطار فما
تسمع الا للسيف رنين والمجاريح في حومة الميدان انين هذا وسهم النزال مع الغضبان
في ضرب سيف ليمان ما داق الا ولغ قد الدخان من مدينة عمان وتزلزلت الاسوار
بالزلازل ووقعت الرجال من المعاقل وصاحت ودعد على عروه من داخل الخيمه
ويلك نادى باصحابك يدركون الباب ويبذلون فيمن بها السيوف والحراب ولا
تخافوا من جميع ما تروني فانتم المنصورون وهم المكسورون فعند ذلك صاح عروه
وخاض العجاج والجلاد حتى ادرك عنتر ابن شداد والحرم بذلك الايراد واذا بصيحه
تقطعت الوديان وقايل يقول يا العبس يا لعدنان انا الغضبان بن عنتره الفرسان
وفي يده راس سهم النزال وكان لما طال عليها المطال ضربها بسيفه الفصال فاذا

براسها

وراسها عن بدنها طار فصرخ ذلك الصوت المدرار فزعق عنتر عليه لو شئت بذلك
ولا كان من شبابك ثم هجموا الجميع على باب البلد فلحقوا من عسكر سهم النزال
العدد وصارت الرجال تتساقط من عالي الاسوار والتجاوا داحوا طعم السيف البتار
فكلوا الباب وابروا الرقاب ولم يزل السيف يلمع حتى افنوا عساكر سهم النزال
وصار اكثرهم مقتول على وجه الرمال فصاحت اهل البلد يكسوم يا منصور فعند ذلك
ارتفع عنهم السيف وتمهدت الامور ووعد قطعت عنهم ذلك الدخان والغمام
وزالت غمهم ذلك الاوهام ويكسوم جلس على كرسي المملكة في البكور وبني عبس فرحت
بانجاز الامور وقد حل عندهم الفرح والسرور وعرفوا الجميع لولا وعده ما نالوا هذا
المنال ولا كانت انقضت لهم ذلك الاشغال وقال عنتر لعروة وما عندنا اذا اردنا
الرجعة احسن من زوجتك وعد ولا بد ما اخليها تسحر عمارة حتى تدعه مثل
الحمارة عسى اننا نكتفي شره ونامن من مكره وان عاد تكلم الربيع خليها تصنع معه
اشنع صنيع وتحادثوا بمثل ذلك للصباح اتوا لعند الملك يكسوم كليوث البطاح
وهنوه بما ناله من الافراح ثم ان عنتر جدد العهد معه وانجزت الامور واقاموا عشرة
ايام في ضيافة يكسوم على اكل وشرب ولعب وطرب وبعد ذلك طلب عنتر الاذن من
الملك يكسوم في السفر واخبره ما عنده من القلق والضجر فقال يكسوم وحق خلقك
يعز علي فراقك ثم فتح خزاينه واخرج ما فيها من المال وقدم لعنتر هدايا على ظهور
البغال وكان عنتر معه شي لا يوصف لكثر اعداده من غنيمة الشامخ وسهم النزال وطرود
الطراد وحملوا وساروا الى بلادهم وسار معهم يكسوم الى وداعهم وسار معهم ثلاثة ايام
٧ وهو يتقطع معهم البر والاكام ثم بالبوم عنتر وعده وحلف عليه ورجعه واوصاه بالشامخ
وترك الخراج عنه فحلف له وقبل منه وعاد للديار وعنتر سار بالقفار وهم يتذاكرون
ما تم عليهم وجبار وهم يقطعون البلاد والاودية والجبال فسار عنتر وشوقه زايد
لعبلة محبوبته والى اهل حلته وهو كلما قرب الى الديار يزيد الشوق والتذكار فلما زاد
غرامه نطق لسانه بما في مرامه وانشد يقول وانتم صلوا على الرسول

الرابع

سرى اليك طيفا زائرا م سالم … فاهلا به من زائر الطرف قادم
فبت قرير العين الهو بعبلة … لهوبلة عظم الحبيب رتا المعاصم
فيا لك من حسن زيارة طيفها … ويا حسن ذا لو زرتنا غير نائم
ضربنا رجالا من مراد فوارسا … باسيافنا فاستغرقت في الجماجم
وقدنا جيادا المقربات على الدجا … طوال الهوادى ثابتات الدعايم
نروم بها ارض الحجاز نبتغي … لقاء ملك هو نافذ الامر حاكم
له خلقة يرتاع من كان ناظرا … اليه كمثل الموت والله عالم
نزال المجادب عظيم تخالة … لحدته زرق الرماح اللهادم
فاردبته وسط الفلاة مجندلا … وكان عظيم الامر وافى العزايم
كذا امد سهم النزال تركتها … يزورها وحيش الفلا والقشاعم
فوارسنا تدعى بعبس ابن غالب … صناديد حمالون ثقل العظايم
اذا ما دعتنا الحادثات سمت لنا … بها همم عند اللقا والتلاحم
وجار سفناه فعزجنا به … فنام وما الجار الدليل بنايم
علوت بمجدي للسماك محلة … ففاق السها والمشترى والنعايم
علوت على الفضل الذي نحن اهله … على العرب اقصانا ملوك الاعاجم
انا عنتر العبسي فارس قومه … اموت وذكري بعد موتي دايم

قال الاصمعي ولما فرغ عنتر من شعره طربت الفرسان من نظمه ونثره وقالوا له لا فض فاك ولا كان من يشناك وطال لنا الرب القديم بقاك ثم انهم ساروا يقطعون القفار غدوا وابتكار ليلا ونهار الى ان خرجوا من ارض بني قحطان وعبروا في ارض بني عدنان وهم يقطعون الجبال والوديان فبينما هم على ذلك الشان واذا هم براجل يطير الضيعان وقدامه قطعه من الظبا [illegible] والغزلان وهو يطردها ومراده يقنصها الى ان ادرك فحلها وطوق برقبته وعنتر وبني عبس ناظره اليه فقال عنتر وحق غلام العيوب ماهذه الافعال شيبوب لان ذلك الفعل له منسوب فحقق وتمناه فاذا هو اخاه

قال

قال الراوي فتبينهم اكدهم وعرفهم وكان هو شيبوب البطل المهوب فعندما راه اخيه عنتر وفرح به واستبشر وقدم عليه وصار يقبل يديه ورجليه فغابت قلوبهم من حلاوة اللقا وزال عنهم العنا والشقا فقال الحاي سائر وماهذه الطريق الذي طاردها في المجر فقال له يا ابن العم ان كان مرادك تسئلني اطعمني واشبعني وبعدها اسالني لاني وقعت في ارض قفر خراب مابها سوى البوم والغراب كثيرة الحر والسراب قبيحة المنظر عظيمة المخبر ما يستجير بها الا صغير الجان اوصل او شيطان او سافات الغيلان الداخل اليها مفقود والخارج منها صفات مولود كما قال فيها الشاعر علي بن مسعود

ارض غداءيرها السراب المعطش ۞ والوحش في جنباتها متوحش
ونباتها العذب المفا حنضلا ۞ وانيسها الحسل المثايل ارقش
فالجن فيها لا تطيق سلوكها ۞ كلا ولا انسانها يتحرش

ثم قال شيبوب يا اخي ولما وقعت فيها هت في جنباتها ونواحيها وخلص زادي و اعدمت رشادي وكان خروجي منها بالامس عند اقبال الظلام فاضجعت على راس راسيا للمنام ثم نمت للصباح وقمت وشكرت الملك الفتاح الذي من علينا بالاصلاح ثم وصلت لهذه الارض المليحة البطاح وهي نظرة نزهة الناظرين وعجيبة للعالمين المياه فيها تتدفق والنبات ايضا اشرق والزهر قد اعبق والادح قد صفق ثم همت اتصيد منها شي يسد الرمق الا وجيش غزلان فيها طبق طردتهم لاكل من لحومهم وايش ما حصل لي بقيتني الا وهمتك لاقيتني فقال له عنتر لله درك يا ابا رباح ويا ليت البطاح ما اوقفك بالاراضي الملاح من اراضي البطاح ثم ان عنتر امر له باحضار الزاد ونزلوا جميعهم في تلك الوهاد فاكل شيبوب واملا فواده والتفت الى اخيه واولاده وقال لهم اسالوني الساعة عما شئتم حتى اخبركم بما هو يتم فقال عنتر اخبرنا من سبب قدومك هذه الجبال حتى رايناك على هذه الحال فقال شيبوب فبينما نحن جالسين ومن غيبتك حايرين واذ قد قدم علينا نجاب من عند الشيخ عبد المطلب زين الاحباب واخبرنا عن الملك المستوعر الى البيت الحرام وقد حط قصيتك دون جميع الانام

وقد ملك غالب الاقطار من البرور والبحار وفي هذه الايام وصل الى مكه وحوله
عساكر مشتبكه وهم خمسين الف عنان فرسان شجعان كلهم ابطال صناديد وبطل صنديد
نزل القصيد وقد حلف بالبيت الحرام والالهة والاصنام انه مايدع من بني عبس لا
شيخ ولا غلام ولما بلغ قيس ذلك الخبر انقهر وتحير وكبر لديه وحسن ان روحه
خرجت من بين جنبيه وتاسف على طول غيبتك وما يعلم ما جرى لك في سفرتك
ثم انه دعى في لما اتته الرساله واطلعني ما فيها من المقاله وقال لي والله انني مشتاق
على فراق اخيك عنتر وانه لو كان حاضر وسمع لكفانا مؤونة الخبر واريدك
يا شيبوب انك تسير خلفه وتقطع السباسب وتبصر لي اخوك سالم ام عاطب فان
كان سالم صبرنا الى ان ياتينا وان كان عاطب رحلنا من اراضينا وننزل على بعض ملوك
الامصار ونستجير به على هذا اللئيم الجبار فلما سمعت يا اخي من الملك قيس ذلك
الكلام بكيت وزادت بي الالام ثم احتضرت عدتي واخذت قوسي وكنانتي
وسرت في طلبك وعولت انما رايتك لم اعد للديار فقرب الله لي الطريق بشوفك
ايها البطل الكرار بعدما عاينت الموت والفنا والهلاك النجاة فاحكي لي انت الاخر ما
جرى لك من المصايب والمحن وما تم لك في بلاد اليمن ثم ان عنتر حكى له جميع ما جرى له
وقتل طود الاطواد وملك تلك الاراضي والبلاد وكيف قتل لهم الغضبان نسبهم النزال
وحدثوا بما قاسوه من السحر والاهوال وعن زواج عروه لودعه وما فعلت مع ابن ابيها ابن
الاموال المبدعه ففرح بتلك الاخبار شيبوب وزالت عن قلبه الكروب ثم انهم حملوا الى
الاحمال وساقوا قدامهم الغنايم والاموال وساروا طالبين الاطلال وعنتر اسودت
الدنيا في عينيه من الذي حط القصيد وسار يقطع البراري والبيد قال الراوي فلما
نظر الغضبان ما حل باببيه من الهم وما اعتراه من الغم فقال له يا ابتاه يكون حولك مثل
سباع الاجام وتحمل همهم من حط وقصدتك عن البيت الحرام فعاود بنا من هنا الى مكه حتى
نترك براهم واللبكه لاننا واسد فينا كفايه للبوادي والحواضر والاكاسره والقياصره
والا وحياة راسك انا وحدي كفوا لهم وفي سنان رمحي ابدد شملهم وان كان علقت

فيستدل

قصيدتك عن القصايد في اخرها ما اعلقها في هذه النوبه الذي اولها فلما سمع
كلام ولده الغضبان فقال له والله وانا معول على هذا الشان ولكن يا ولدي لا بد
لنا من الوصول الى الديار ونودع ما معنا من الكسب والاسيار وناخذ راي قيس عن هذه
الاخبار وناخذ لنا من بني عمنا جمله من الرجال ونعود نعول على الارتحال لان ما في الحرم
من باس ولا نعتني احد من الناس هذا وهم سايرين ليلاً ونهار يقطعون البراري والقفار
الى ان قربوا من الحي والديار فعند ذلك انفذ عنتر اخاه شيبوب العيار حتى يبشر ويكشف
لهم الاخبار ويبشر المقيمين بقدوم السفار قال الاصمعي يا اخيار فلما وصل شيبوب
الى الحي ما التفت الى شي بل وجدهم مشتغلين وهم كثيرين الصراخ مولولين والناس
تحت السلاح الشاك وبني عبس في سوء الارتباك وهم من الخوف الى البعد غايه واشد
نهايه فعند ذلك صاح شيبوب واعلن بالنداء وبشر بني عبس بقدوم اخيه عنتر بن شداد
ولم يزل ساير وهو ينادي بذلك النداء في العشاير حتى دخل على الملك قيس وراى من
حوله اخوته واجناده وبشرهم بقدوم عنتر واولاده ولم يزل ينادي بتلك النداء في العشاير
الى ان دخل على الملك قيس كالنمر الزاير وراى جالسين من حواليه اخوته واكابر عشيرته
فاستقبلوه كما تقبل الارض العطشانه وابل الامطار بالفرح والمسره والاستبشار
فقص على الملك قيس قصة اخيه عنتر اولها واخرها واطلعه على باطنها وظاهرها
حتى كانه كان حاضرها فلما سمع من شيبوب الملك قيس زادت فرحته وكثرت
مسرته لانهم كانوا من الهم والحزن عن جانب عظيم مما سمعوا عن اخبار المسوع
وما فعل من الفعل الذميم كيف نزل القصيد كما قدمنا ودق صدره يقتل عنتر
كما نعتنا ثم ان الملك قيس لما فرغ شيبوب من اخبار اخيه ركب بقومه وذويه مع اكابر
حلته مثل الربيع واخوته وركبت جميع الرجال في عاجل الحال وخرج الملك قيس
قدام الفرسان وما فيهم الا من هو مسرور وفرحان وساروا الى لقا عنتر جميع
لانهم كانوا في غايه من الفزع وخرجت ايضا الاما والحراير بالدفوف والمزاهر
واشتدت العبيد مع الصبيان حتى ياخذوا من عنتر الوهبات والاحسان كما